وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي الوظيفة والأبعاد "السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين:

–أسيا بورميلة
–حياة بوزيان

إشراف الأستاذة :

–د. حورية مدان

السنة الجامعية: 2020/ 2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر وعرفـــان



بداية نحمد الله ونشكره على أن وفّقنا ومهّد لنا سبيل إتمام هذا العمل

ثمّ نتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة"حورية مدان" على توجيهاتها ورعايتها للبحث منذ كان فكرة إلى أن تبلورت في هذا العمل

والشكر موصول إلى جميع عمال قسم اللغة والأدب العربي، بجامعة يحيى فارس، من أساتذة وإداريين وموظفين

وأخيرا، إلى كل من ساهم في تنشيط الهمم وتحريك القلم

ولو بكلمة طيبة



إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا وما كنت لأصل إليه لولا فضل الله علي

أما بعد:

أهدي عملي هذا إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، وبأيدي الآلام ربتني، إلى سر الوجود ومنبع الحب بلا حدود. إلى "أمي الغالية" أطال الله في عمرها

إلى من ذلل لي الصعاب ومهد لي الطريق، ولم يدخر الجهد والمال من أجل تعليمي إلى "أبي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى الذي كان لي خير معين زوجي " سمير "

إلى من شاركوني دفء العائلة، أشاركهم اليوم سعادتي إخوتي محمد لمين وعبد الرؤوف وسيد علي وأخواتي رشيدة ونوال

إلى من شاركتني هذا العمل، وسهرت معي على إتقانه «حياة بوزيان"

واليوم نرفع الأشرعة لتبحر سفينتنا إلى بر الأمان ، فاللّهم نسألك السداد والتوفيق في حياتنا العلمية والعملية.

أسيـــا

إهـــــــداء

ها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل الذي نرجو أن يكلل بالتوفيق والنجاح.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم العالمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من تضحياتها إلى والدتي العزيزة حفظها الله ورعاها .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء ، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى والدي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم لساني إلى إخوتي أحمد أمحمد وسيد علي.

إلى رفيق دربي زوجي الكريم " عمر " أطال الله في عمره وجعله سندا لي طوال حياتي وإلى الكتكوت المنتظر.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح، رفيقتي في المذكرة أسيا بورميلة وإلى صديقاتي جازية، سامية، صونيا وحبيبة

إلى جدتي وخالاتي وأخوالي وأعمامي وإلى والدة زوجي حفظها الله وإلى كل عائلة بوزيان وعائلة رحماني وعائلة زياني كبيرهم وصغيرهم.

وإلى كل من وسعته ذاكرتي ومن لم تسعهم مذكرتي وكل من يذكرهم قلبي، ومن لم يذكرهم قلمي.

وكل الشكر إلى من وجهتنا ورافقتنا لإنجاز هذه المذكرة الأستاذة "مدان حورية"

حياة بوزيان"

مقدمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وعونه، نحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا، ونصلي ونسلم على صفوة خلقه وأشرف رسله، سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

أضحى من مسلمات هذا العصر الأخذ بالصورة واعتمادها أداة للتواصل البشري ودعامة للنظام التعلمي، ولاشك أننا لن نختلف قط إذا ما قلنا إن الصورة ليست بحاجة إلى مصاحبة اللفظ حتى تتمكن من النفوذ إلى إدراك المتلقي/ المتعلم، فتثري معرفته وتستنطق أداءه الباطني، فالبصر سبيل الفكرة إلى الذهن.

والصورة من أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها الإنسان منذ آلاف السنين في الحضارات القديمة ليتواصل مع غيره ويعبر عن أفكاره ولا تزال تحظى بمكانة هامة منذ ظهورها إلى يومنا هذا لأدائها الفعال وتأثيرها الإيجابي.

ونظرا لفعاليتها وتأثيرها القويّ في النص فقد دعا الكثير من الباحثين قديما وحديثا إلى استخدام الصورة في العملية التعليمية حفاظا على الأثر البالغ الذي تحدثه في نفس وذهن المتعلم فتمكنه من التفاعل أثناء الدروس.

ولذا اهتم المختصون بهذا الجانب في إعداد الكتب المدرسية التي تعد لبنة أساسية في العملية التعليمية ومصدرا مهمّا للمعلومات والمعارف إذ ترغّب المتعلم في القراءة والاطلاع عليه.

من هنا كان اختيارنا لموضوع الصورة في الكتاب المدرسي ضمن هذه الدراسة الموسومة بـ "سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي الوظيفة والأبعاد السنة الرابعة ابتدائي "أنموذجا" بغية معالجة الإشكالية الرئيسية وهي:(ما مدى فعالية صورة الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التعلمية؟)

ومن هذه الإشكالية تفرّعت جملة من الأسئلة التي تأسس البحث عليها ومنها:

-ماذا نعني بالصورة؟ وما هي أهم خصائصها وأنواعها؟

-مالمقصود بالسيميائية في اللغة والاصطلاح؟

-ما هي أهم الوظائف التي تقدمها الصورة خصوصا بالنسبة للمتعلم؟

-ما هي أهم المراحل التي مرت بها الصورة قديما وحديثا؟

-فيم تكمن أبعاد الصورة؟

-كيف يمكننا استثمار الصورة في المجال التعليمي لدى الطفل خصوصا؟

-ما هو الأثر الذي تتركه الصورة لدى المتعلم؟ وهل تؤثر عليه بصفة إيجابية؟

ولعل اختيارنا لهذا الموضوع راجع لعدة أسباب منها:

-المكانة التي احتلتها الصورة في العالم والهيمنة التي فرضتها، خاصة في هذا العصر.

- أهمّية الصورة داخل المنظومة التربوية وخاصة لدى المتعلم الصغير، ولذا تم اختيار كتاب السنة الرابعة ابتدائي نموذجا للتطبيق لأنه موجّه إلى مرحلة عمرية حساسة، تتوسط

سنوات اللامبالاة ، وبداية الإدراك ، ثم إنّ كتاب هذه السنة الدراسية يجمع بين النصوص والصور جمعا ملحوظا.

وتأسس العمل على خطة بدايتها مقدمة ، ففصل أوّل معنون بـ "الصورة في الدرس السيميائي" وقد قسم إلى أربعة مباحث، خصصنها للتعريف بالسيميائية كما تناولت تاريخ الصورة وتطورها عبر الحقب والأزمنة، وتطرقنا إلى مفهوم الصورة وأنواعها وفي الأخير أشرنا إلى أهم الوظائف والأبعاد التي تؤديها الصورة في حياتنا.

أما بالنسبة للفصل التطبيقي فقد جاء عنوان: "دراسة نموذجية لسيميائية الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة الابتدائي" وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث تحدثنا فيها عن الصورة في الكتاب المدرسي وقمنا بتعريف عام للكتاب المدرسي وذكرنا أهم مميزاته كما عرجنا على أهميته والشروط الواجب إتباعها عند اختيار الصورة.

أما القسم الثاني فكان دراسة تحليلية لصورة الكتاب وكانت البداية بوصف المدونة ضمن بطاقة خاصة بتقييم جانبيه المادي والمعنوي، ثم صنفنا الصور الواردة فيه، وأحصيناها وفي الأخير اخترنا مجموعة من الصور المضمنة في الكتاب وخصصناها بالقراءة والتأويل للوصول إلى جوانبها الإيجابية والسلبية التي تحملها للمتعلم وذلك بتحديد طبيعتها ثم مكوناتها وأخيرا تأويلها.

أما في المبحث الأخير، فقد قمنا بدراسة ميدانية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة في شكل استبانة وقام بالإجابة عنها معلمون مختصون، وتم استفراغ الأجوبة بغية معرفة مدى تأثير الصورة في المتعلم وفعاليتها في تحصيله وتعلمه.

ليخلص البحث إلى خاتمة اشتملت أهم النتائج المتوصل إليها إضافة إلى تقديم بعض التوصيات التي يمكن من خلالها تحسين الكتاب المدرسي.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته هذا الموضوع منطلقين من التأسيس التنظيري للبحث ثم تحليل جزئياته ومعالجة مختلف ظواهره مع اعتماد الإحصاء وسيلة للتدقيق في النتائج المتوصل إليها بعد تتبعنا لصور الكتاب المدروس.

وكان ذلك بالاستعانة بجملة من المراجع أهمها:

-كتاب حياة الصورة وموتها لييجيسدوبري.

-كتاب عصر الصورة السلبيات والإيجابيات لشاكر عبد الحميد.

-كتاب الصورة لجاك أمون.

وقد واجهتنا صعوبات خلال هذا العمل، نذكر من أبرزها الوضعية الوبائية للبلاد التي أثقلت كاهلنا إضافة إلى تأخر بعض الأساتذة عن تقديم المعلومات والمساعدات لنا بسبب البرتوكول الصحي المتّبع في الجامعات، ولذا لم نتمكن من لقائهم، كما أن أغلب المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع لا يمكن الإطلاع عليها بالمجان، زيادة

على ذلك ضيق الوقت نتيجة التنقل والبحث في المكتبات والتواصل مع الأساتذة بقدر ما تتيحه ظروفهم.

ولكن، وبفضل الله وعونه، وتوجيه الأستاذة المشرفة وتشجيعها، أمكننا التغلب على أغلب الصعوبات، واستطعنا إتمام البحث.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نحمد الله عزوجل الذي سدد خطانا لنضيف لبنة أخرى إلى البحوث السابقة، ونسأل الله أن يجعل هذه الدراسة نافعة لمن يطلع عليها، وأن تكون في ميزان حسناتنا.

الفصل الأول: الصورة في الدرس السيميائي

المبحث الأول: ماهية السيميائيات

المبحث الثاني: تاريخ الصورة

المبحث الثالث: مفهوم الصورة وأنواعها

المبحث الرابع: وظائف الصورة وأبعادها

المبحث الأول: ماهية السيميائيات

-مفهوم السيمياء:

السَّومة: السَّمة والعلامة والقيمة. يقال إنه لاغاليالسَّومة...السَّيما: العلامة وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ((سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ)) **الفتح 28-29**

السَّومةوالسَّيمة والسَّيماء والسَّيمياء : العلامة. وسوَّم الفرس: جعل عليه السَّيمة. وقوله عزوجل:<< حجارة من طين مسَّومة عند ربك للمسرفين>>؛ قال الزجاج: روي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسَّومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها ... قال الله تعالى ((تَعۡرِفُهُم بِسِيمَىٰهُمۡۖ)) البقرة 272- 273.

قال في لغة أخرى السَّيماء27 بالمد؛ قال الراجز:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لاتشق على البصر[1]

أ_لغة:السيمياء: السَّحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لاوجود لها في الحس[2] .

وقد تكررت هذه اللفظة في عدة مواضع في القرآن الكريم نذكر منها:

[1]_ لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، بيروت، ط1، م7، 2000م، ص308.
2-المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط4،1426ه-2005م،ص469،(باب السين).

قوله تعالى : ((تَعۡرِفُهُم بِسِيمَىٰهُمۡۖ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾)) البقرة 272-273 . .

وقال أيضا: ((وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾)) الأعراف 48

وقال أيضا: ((وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾)) **الأعراف 45-46**

وقال سبحانه وتعالى: ((يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَىٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾))

الرحمن 41 .

ومن خلال ما تطرقنا إليه في تعريفنا اللغوي للسيمياء في المعاجم التراثية والقرآن الكريم والشعر قد توصلنا إلى أن السيمياء يصب في معنى العلامة.

ب_اصطلاحا: إن أول محاولة لوضع تعريف للسيمياء كانت من قبل العالم السويسري " فردنان دي سوسير " والذي يقول: << إنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي

قسما من علم النفس العام، ونقترح تسميته ب Sémiologie، أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانيةSémeion بمعنى دليل، ولعله سيمكننا من أن نعرف مم تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ... وليست الألسنة سوى قسم من هذا العلم العام ...، فلئنأمكننا لأول مرة أن نقر للألسنة مكانا ضمن سائر العلوم فذلك لأننا ألحقناها بعلم الدلائل >>[1].

أما ميجان الرويلي فقد أعطى تعريفا متنوعا للسيمياء فيقول: <<السيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة .ويفضل الأوروبيون مفردة السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسرية ، أما الأمركيون فيفضلون السيميوطيقا التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي تشارلسساندرز بيرس.

أما العرب، خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها ب " السيمياء " محاولة منهم في تعريب المصطلح. والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار لأنها كمفردة عربية، كما يقول الدكتور معجب الزهراني : "ترتبط بحقل دلالي لغوي _ثقافي يحضر معها كلمات مثل: السِّمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيماء والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة >>[2].

[1]- دروس في الألسنة العامة،فردناندیسوسیر، تح: صالح الفرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985م، ص37.
[2]- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، تر: سعد البازقي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء _ المغرب، ط3، 2002م،ص177_ 178.

ويعرفها " صلاح فضل " بقوله: <<هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلائل >>. [1] والواضع أن النظرية السيميائية تتميز عن باقي النظريات بسعتها، حيث تشمل جملة من العلوم، ثم قدرتها على التعامل مع مختلف الظواهر. وهي كباقي العلوم لا تخلو من تعقيد، ولهذا نجد سعيد بنكراد يقول: <<فالسيميائيات في نهاية المطاف، وبكثير من التبسيط، ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني>>[2]

موضوع السيميائية: إن أول من حدد موضوع السيميائيات هو العالم السويسري فردنان دي سوسير حيث ربطها مباشرة بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية والإنسانية، وفي ذلك يقول سعيد بنكراد: << وموضوعها هو دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل منطقة هامة من " الإنساني والاجتماعي " عبر إعادة صياغة حدود هذه الأنساق وشكلنتها. فالوجود الإنساني لا يتحدد فقط من خلال ما يقترحه اللسان من معرفة، بل يتحدد أيضا من خلال كل الأنساق التواصلية التي ليست بالضرورة من طبيعة لسانية، لهذا لا يمكن أن نتجاهل

[1]- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م، ص18.
[2]- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار، ط2، 2005م، ص12.

أنساقا كالأمارات والرموز والطقوس الاجتماعية وكل ما ينتمي إلى الأنساق البصرية، وهذه الأنساق هي ما يشكل الموضوع الرئيس للسيميولوجيا>>[1].

وموضوعها غير محدد في مجال بعينه <<فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى>>[2].

المبحث الثاني: تاريخ الصورة

إن للصورة ارتباطا وثيقا بالإنسان حيث كان منذ القدم يحاول التعبير عن أي شيء من خلال الرسومات والصور المنقوشة على الصخور وجدران الكهوف والمغارات ولذا نرى أن " الرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان 35000 سنة ق.م أي في نهاية العصر الحجري الوسيط "[3]

وبما أن الإنسان كان يعيش حياة بسيطة وكان يحاول بأقصى جهده ليضمن قوت يومه وكان يعلم أن مصيره الموت فكان يحاول أن يبحث عن أي شيء يجعله يخلد ولو في أذهان الأجيال القادمة " فالخالدون لا يأخذون لبعضهم البعض صورا، الله نور ووجده

[1]- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، المصدر السابق ، ص16.
[2]- نفسه، ص15.
[3]- حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ،تر: فريدالزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002م، ص92.

الإنسان مصور فوتوغرافي ذلك أن الذي يمر وهو يعرف أنه فقط عابر يرغب في البقاء ... فمع قلق التأجيل يكبر الهوس الوثائقي ويتعمق "[1]

كما أن الإنسان اعتبر الصورة وسيلة للتواصل قبل اكتشافه للكتابة، فالإنسان سليل العلامة بيد أن العلامة تنحدر من الرسم والتخطيطات مرورا بالبيكتوغرام (الكتابة المرسومة) والكتابة الهيروغليفية (ومن المحتمل أن يعود إليها في المستقبل) ليس ثمة استمرار تطوري بين مجور " الصورة متعددة الأبعاد " و " محور الكتابة الخطية "... ولقد كانت الصورة وسيلتنا الأولى في إرسال المعلومات، والعقل الكتابي، بوصفه أم العلوم والقوانين وقد انحدر تدريجيا من العقل الأيقوني وبما أن الخرافات قد سبقت العلم والملاحم والمعادلات الرياضية، فإن الفعل التصويري أقدم من الحرف المخطوط بعشرات آلاف السنين[2].

ومن خلال ما قلناه سابقا نرى أن الإنسان قديما ظل يعتبر الصورة كتابة حتى زمن ظهورها.

ثم إن الحضارة الإغريقية كانت لها نظرة عن الصورة، " تلك الثقافة المشمسة العاشقة للحياة وللرؤية إلى حد عدم التفريق بينهما، فالحياة بالنسبة للإغريقي القديم ليست

[1]-حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ، المرجع السابق، ص 21.
[2]- نفسه،ص 92.

كما هي لدينا، مرتبطة بالتنفس وإنما بالرؤية والموت وفقدان البصر. نحن الفرنسيون نقول عن الميت: لفظ نفسه الأخير، أما الإغريقي فيقولون أطلق نظرته الأخيرة "[1]

أما بالنسبة للحضارة الرومانية فقد برزت في هذا الجانب أكثر سابقتها من حيث تقبل الصورة والابتكار والتمثيل << فاللاتيني أقل ميتافيزيقية من أخيه الأكبر ومن ثمة أكثر "فنية" لقد كان المظهر يعذبه أقل لأن اهتمامه بالحقيقة كان أقل، فهذا الشخص الواقعي كان يثق بما يبدوا له واقعيا، ولم يكن يبحث عن ضحية مثل: معلمه وسلفه الإثنيني>>[2]

" فقد كان لصانعي الصور الوسيطين هيئاتهم الحرفية، وللفنانين أكاديميتهم، وللإشهاريين شبكتهم المخصصة لم يملك الحرفي مكانا مستقلا للعمل (إلا في روما) فمكتبا مصور المنظمات كان تابعا للدير أو الجامعة"[3].

وبعد أن ظهرت الكتابة خف العمل على الصورة لتصبح مهيأة للقيام بالوظائف التعبيرية والتمثيلية، ومتفتحة على المشابهة كما يقول ريجيسدوبري: " الصورة أم العلامة؛ بيد أن ولادة العلامة مكنت الصورة من أن تعيش حياة الرشد بالكامل، منفصلة عن الكلام ومتخففة من أعبائها المبتذلة والمتمثلة في التواصل... كل شيء يبدو إذن كما لو أن

[1]-حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ،المرجع السابق ، ص17.
[2]- نفسه، ص146.
[3]- نفسه، ص169.

تجريدية الرمز المكتوب قد حررت الوظيفة التشكيلية للصورة من حيث هي وظيفة تنافسية ومكملة للأداة اللغوية"[1].

وقد كان للديانات الثلاث كلاما عن الصورة فمثلا نجد أنه في الديانة قد حرمت الصورة تحريما قطعيا وظهر ذلك جليا في النصوص العمرانية، << إذا كانت اليهودية قد حرمت لصور والتصوير تحريما قاطعا، نظرا لبنيتها التجريدية والمغرقة في الانغلاق ، فإن المسيحية نفسها، وإلى حدود القرن الثامن للميلاد لم تعرف التصوير إلا بشكل محتشم وتدريجي[2].

كما أن الديانة المسيحية كان لها رأي خاص بها، << كانت المسيحية ترفض رسم الوجه خشية أن يؤدي الرسم إلى كشف حقيقة الإنسان >>[3].

ومع محاربي الأيقونة les iconolastes تأسست نزعة جديدة حيث الإنسان هو مركز .. Anthropocentrisme فالشعور بالخوف يلازمه، لذلك فهو بحاجة دائمة لشيء يحميه[4]. << ... إننا بشر ... روحنا ... تثبُ أحيانا نحو الأعلى.لكن، تسقط

[1]-حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ، المرجع السابق، ص176.
[2]- المذكرة، نقلا عن، فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدسي في الإسلام، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999م، ص116.
[3]- مذكرة، نقلا عن، سعاد عالمي، مفهوم الصورة عن ريجيسدوبري، ص52.
[4]- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول -، بدرة كعسيس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة فرحات عباس،سطيف،2009-2010.

بسرعة إنه لضروري إذن، أن الصورة المنحوتة فوق المعبد تذكرنا باستمرار بالخلاص>>[1].

ومن هنا نكشف أن للصورة مكانة عند المسيحيين إلى درجة جعلت " نسيفورالباترياش " يقول: << إذا نحن حذفنا الصورة فلن ينمحي المسيح وحده، بل معه الكون بكامله >>[2].

وقدمت الحضارة الإسلامية هي الأخرى رأيها في الصورة وقد تبين لنا أنها كانت أكثر حذرا في تعاملها مع الصورة حتى قبل البعثة المحمدية. << أو ما ظهرت على قوم نوح – عليه السلام – روى " ابن جرير" سنده عن " محمد بن القيس" قال: " إن يغوث ويعوق ونسر، كانوا قوما صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم (تأمل) لو صورناهم كان أشواق لنا للعبادة إذا ذكرناهم (فالقصد نبيل والنية سليمة لكن أنر للنتيجة). فصوروا لهم فلما ماتوا (أي هؤلاء المصورين) وجاء آخرون دبَّ إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدون وبهم يسقون المطر فعبدونهم"

" قال عكرمة ": كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلم على الإسلام، فأتى هؤلاء فأفسدوا التوحيد والإسلام وإفراد الله بالعبادة بسبب الصور التي صوروها. وهذا دليل على أن الصورة كانت مدخلا للشيطان ووسوته، وبوابة لفساد الدين>>[1].

[1]- حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ،المرجع السابق، ص62- 63.
[2]- حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري ، المرجع السابق، ص58.

وسنتطرق إلى ذكر مادة " ص و ر " لاحقا وبالتفصيل، فمادة " ص و ر " والتي استقر أناها من القرآن الكريم ووجدنا أن كلمة المصور وهي اسم من أسماء الله الحسنى، كما في قوله تعالى: ((هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ ۖ)) الحشر 24 ، وفي مواضع أخرى **قوله تعالى:** ((هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦)) **آل عمران 5-6** ، وقال أيضا: ((وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝١١)) **الأعراف 11 .**

وقال سبحانه وتعالى: ((ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦٤)) غافر 64 . وهناك مواضع أخرى.

أما في السنة النبوية فقد بدا لنا أن هناك أحاديث تحقر الصور وهنا أحاديث تنبئ بعذاب المصورين، << حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عبيد الله بن

[1]- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول- بدرة كعسيس، ص16.

عتبة، عن ابن عباس، عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال: قال النبي ﷺ: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير>>[1]

<< حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا جويرية، عن نافع عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فقام النبي ﷺ بالباب فلم يدخل. فقلت: أتوب إلى الله مما أذنبت؟ قال: ما هذه النمرقة، قالت لتجلس عليها وتوسدها، قال:" إن أصحاب هذه الر يعذبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم، وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور>>[2].

<< لذلك فإن العرب كانوا ينظرون إلى العالم بكامافيه حتى الناس، على أنه مجموعة من الصور، وعليه نستطيع أن نقول إن العرب تشبعوا بالصورة ومارسوها فكريا أكثر من غيرهم من الأقوام ولو مارسوها فعليا. أي تطبيقيا لكان وعيهم بها أقل، لأن العالم حينئذ سينقسم عندهم إلى علامات مختلفة عن بعضها البعض فتصبح الصورة جزءا فقط.>>[3]

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا يمكننا القول بأن الصورة جعلت العصور تترابط فيما بينها وكل عصر يقوم على أنقاض عصر سابق كما يقول دوبري في كتابه: << حياة الصورة وموتها: لنميز في البدء ثلاثة مفاصل: عصر الخطاب logosphère ... وهو يمتد من اختراع الكتابة إلى اختراع المطبعة، ويطابق عصر الكتابة

[1]- صحيح البخاري، ج5، موفم للنشر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص2220.
[2]- صحيح البخاري، ج5، ، ص2221.
[3]- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربيةـالطور الأول ـ، بدرة كعسيس ،ص17.

graphosphère عصر الفن، الذي يمتد من المطبعة إلى التلفزيون بالألوان... أما عصر الشاشة videosphere فهو يقابل عصر بصري>>[1].

وفي الأخير، نرى أن الإنسان منذ ولادته كان شغوفا بالتصوير ولذا اعتبر الصورة هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن مكتوباته، وقد برز ذلك من خلال سعي الإنسان إلى تطويرها. فهي تختلف من حقبة إلى حقبة وما تزال إلى الآن مسيطرة على فكر الإنسان، ويحاول الوصول إلى أبعد نقطة ألا هي منافسة الخالق في تصويره لخلقه والعياذ بالله.

المبحث الثالث: مفهوم الصورة وأنواعها

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة(ص و ر): في أسماء الله الحسنى : المصوِّر: وهو الذي صوَّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، ... وتصورت الشيء : توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير: التماثيل وفي الحديث: " أتاني الليلة ربي في أحسن صورة"

قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته والجمع صور[2] .

[1]- حياة الصورة وموتها ،ريجيسدوبري، المرجع السابق، ص166.
[2]_لسان العرب، ابن منظور ، المصدر السابق، ص304.

ولقد وردت اللفظة في المعجم الوسيط بأنها: الشكل والتمثال المجسم في التنزيل العزيز: ((ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨)) **الإنفطار 6-8 .**

وصورة المسألة أو الأمر: صفتها والنوع: يقال هذا الأمر على ثلاث صور. وصورة الشيء: ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل[1].

كما وردت مادة صورة في معجم المحيط بالضم: الشكل. ج: صُورٌ وصِورٌ كعنبٍ، وصُور الصَّيِّرٌ كالكيس: الحسنها، وقد صوره فتصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة[2] .

وجاء في مقاييس اللغة: << الصّاد والواو والرّاء كلمات كثيرة متباينة الأصول ويجيء قياسه تصوّر لما ضرب، كأنه مال وسقط فهذا هو المنقاس، وسوى ذلك فكل كلمة منفردة بنفسها من ذلك الصورة صورة كل مخلوق، والجمع صور وهي هيئة خلقته>>[3].

وعرفها الشيخ الجوهري أبو نصر بن حماد، في معجمه الصحاح في اللغة العربية والعلوم بقوله:

[1]_ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، ص 528.
[2]_ معجم المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط2، 1428ه _2007م، ص452.
[3]- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر دون مكان النشر، دط ، دت، ج03، ص 319-320.

<< الصورة جمع صور عند أرسطو، تقابل المادة وتقابل على مابه وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند كانط صورة المعرفة، هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة ... >>[1].

ومما سبق يتبين لنا أن مفهوم الصورة يصب في معنى واحد، وهو هيئة الشيء وصفته سواء كان ماديا أو مجردا على مستوى الذهن.

كما وردت الصورة أيضا في القرآن الكريم على عدَة صيغ وتصريفات ومعانٍ منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر ، ومنها ما هو حسي ومنها ما هو مجرد، فقد وردت لفظة " صورة " مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨)) الإنفطار 8 ، وجاءت بصيغة الجمع في موضعين في قوله تعالى: ((خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣)) **التغابن3.**

وقال أيضا: ((ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ

[1]- الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري أبو ناصر بن حماد ، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، دط، 1974م، 744.

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾)) **غافر 64** ، وجاءت بصيغة المضارع في قوله ((هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾)) آل عمران 6

وجاءت على صيغة الماضي في ثلاثة مواضع أوّلها في قوله تعالى: ((ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾)) **غافر 64** ،

والثانية في قوله تعالى: ((خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾)) التغابن 3، والأخيرة في قوله تعالى: ((وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾)) **الأعراف 11.**

وعلى ضوء ما تطرقنا إليه سابقا، فقد جاءت لفظة صورة في القرآن الكريم بصيغ وأزمنة متنوعة بطريقة مبهرة وذلك بتموضع كل لفظة في السياق المناسب لها << ويجدر الذكر وكما قال بعض المتدبرين،أّن كلمة صورة في القرآن الكريم لم ترد من أجل وصف الشكل الخارجي للإنسان فقط، وإنّما تعداه إلى ما هو داخلي ذهني إدراكي وشعوري، لأنّ الله عز وجل وصف المشركين والكافرين في كتابه العزيز بالأنعام والحيوانات (القردة والخنازير)،

رغم أنّ شكلهم الخارجي هو شكل إنسان، وليس المقصود في وصفهم بذلك الوصف شكلهم الخارجي، وإنما تعدّاه إلى نفسيتهم وسلوكياتهم الداخلية التي تشبهت بالحيوان، فوصفهم الله بأبشع وأقبح الصور.>>[1]

اصطلاحا: للصورة العديد من التعاريف الاصطلاحية، فهي مصطلح مشترك بين عدة فروع علمية، كالمنطق والسيميائيات والرياضيات والفلسفة وعلوم الكمبيوتر والفيزياء، والطب والآداب والفنون... وغيرها، لهذا سنتناول مجموعة من التعاريف، و<< تمتد كلمة صورة imageإذن بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة icon، والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى imago في اللاتينية، وimage في الإنجليزية، ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل représentation للأفكار والنشاطات في الغرب>>[2].

ومنه فإن أصل كلمة الصورة يعود إلى الكلمة اليونانية أيقونة وهي تعني التشابه والمحاكاة.

كما أن الصورة تعني << محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الاتصال، وهذا النقل الواقع لا يشترط فيه أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحاس أو العادي، فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معين أو صورة حركية أو صوتية موسيقية،

[1]- سيميائية الصورة ودورها في التعلُّم اللُّغوي كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي- أنموذجا- ، بشير عقوني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، تخصص تعليمية اللغات، جامعة المدية، 2018-2019م، ص23.

[2]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، منشورات عالم المعرفة، الكويت، دط، 2005م، ص9.

لذا فالصورة كلمة جامعة شاملة، لكننا ألِفنا ربطها بالصورة المطبوعة أو الشريحة لعموميتها>>[1].

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن مفهوم الصورة غير مرتبط بالصورة المطبوعة فقط بل يتعدى إلى الصورة الصوتية أو الحركية لنقل حدث معين.

ويعرفها أفلاطون بأنها << تلك الظلال، أضف إليها البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيء، وكل نموذج من هذا الجنس>>[2].

كما أثبتت بعض الدراسات أن مفهوم الصورة يتضمن مفهوما آخر وهو الأيديولوجيا فنجد ميتشل يقر بالعلاقة التي تربط كلمة أيديولوجيا من الوجهة التاريخية بمفهوم الصورة فقد جاءت كلمة أيديولوجيا idiology، كما قال، من كلمة فكرة idea التي جاءت من الفعل يرى to see في اللغة الإغريقية وهو فعل كثيرا ما كان يتم ربطه بالفكرة العامة حول الصنم eidolon أو الصورة المرئية visible image والتي هي فكرة جوهرية في البصريات ونظريات الإدراك. ويضيف شابيرو إلى أفكار ميتشل هنا قوله إن كلمة فكرة idea ترتبط كذلك بكلمة idolum اللاتينية، وهي كلمة تعني: صورة بلا مادة وهي مشتقة كذلك من الجذر اليوناني القديم eidolon الذي يعني الشكل form أو المظهر الخارجي shape. وهكذا تكون الأفكار هي تشكيلات عقلية لمجموعة متفرقة نوعا من الصور التي

[1]- مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، إبراهيم محمد سليمان، المجلة الجامعة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلد الثاني، العدد 16، أفريل 2004م، ص168.

[2]- سيميوطيقا الصورة سلطة الصورة أم صورة السلطة؟ " سقوط النظام العراقي" أنموذجا، منصور آمال، الملتقى الوطني الرابع " السيمياء والنص الأدبي "، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م، ص69.

تكون موجودة في عقل الفرد وعند مستوى نشاطه العقلي الأيقوني أو المتعلق بالتفكير بالصورة، هكذا ترتبط الأيديولوجيا بشكل أو بآخر بالصور والتفكير من خلالها، كما يؤكد شابيرو دائما[1].

أما سعيد بنكراد فيرى بأن الصورة << وليدة إدراك بصري، فإن تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل أنطولوجي لماهيات مادية وتقديمها على شكل علامات، أي النظر إليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنساق سميائية يعد الإدراك البصري نفسه بؤرة تجليها>>[2]

وعليه فالصورة عنده عبارة عن معرفة بصرية قبلية للأشياء الظاهرية من خلال العين تتكون لنا إدراكات ذهنية تجسد لنا ما تم تخزينه بالعين المجردة، ومنه فالصورة أداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس وكل ما يدور في ذهن الإنسان.

2- أنواع الصورة:

للصورة عدة أنواع تختلف باختلاف تصنيفاتها، من بينها نذكر:

تصنيف شاكر عبد الحميد في كتابه عصر الصورة حيث ميز بين ستة عشر نوعا من أنواع الصور، كمايلي:

[1]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص8.
[2]- سيميائية الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية)، سعيد بنكراد، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م، ص33.

1- الصورة البصرية: هي أكثر الاستخدامات العيانية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح. ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما، على مرآه، أو على عدسات، أو غير ذلك من الأدوات البصرية.

2- الصورة بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها.[1]

3- الصورة الذهنية (التي في الدماغ): والتي هي في درجة أعلى من مجرد إعادة بناء للخبرة الحسية.[2]

4- الصورة التي تشير إلى الاتجاه العام نحو بعض المؤسسات أو الأفراد (مثل صورة الصين في أذهان الغرب).

5- عناصر الأحلام: (صور أيضا) بكل ما تشتمل عليه هذه الأحلام من تكثيف للأزمنة والأمكنة والأشخاص والأحداث.

6- التخييل (fantasy): ويشير هذا المصطلح إلى نشاط غير محكوم أو غير متحكم فيه، أو لايمكن توجيهه بواسطة الفرد الذي ينغمس فيه كبديل للواقع.

7- صور الخيال: Imaginary Images الخيال هو القدرة العقلية النشيطة على تكوين الصور وتصورات الجديدة.[3]

[1]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص10.
[2]- نفسه، ص11.
[3]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص12.

8- الصور اللاحقة: After Image وهي الصور التي تحدث عند حاسة الإبصار بعد انتهاء منبه حسي معين، مثلا إذا نظرت إلى بقعة لونية سوداء أو حمراء على شاشة أو أرضية جدار بيضاء، ثم نقلت بصرك بسرعة إلى شاشة أخرى أو جدار آخر، فإنك قد ترى أيضا هذه البقعة اللونية السوداء أو الحمراء بنفس نصوعها وألوانها، لكنها سرعان ما تزول وتختفي ... ومع حركة العين أو إغلاقها وفتحها تختفي هذه الصور اللاحقة.

9- الصور الارتساميةeidetic images: وهي نوع من الصور الشبيهة بالإدراك. وتختلف عن الصور اللاحقة من خلال استمرارها فترة أطول، كما أنها لا تتطلب تركيز النظر والانتباه المكثف كي تتكون، مثلما هي الحال في الصور اللاحقة، ويمكن أن تحدث من خلال علاقتها بنمط معقد من التنبيه. وتتعلق تفاصيلها الشديدة الحيوية أكثر بالزمن الحاضر، في حين تظل مرتبة على سطح خارجي (جدار/ شاشة... الخ).[1]

10- صور الذاكرة Memory Image: وهو نوع التفكير المألوف لنا في الحياة اليومية، وقد يصاحب عمليات استدعاء الأحداث من الماضي، أو عمليات التفكير التي تحدث الآن في الحاضر، أو توقع الأحداث المواقف في المستقبل.

[1]-نفسه ، ص13.

11- الصور الرقمية the Digital Images : تختلف الصور الرقمية عن الصور الفوتوغرافية في أنها صورة مولدة من خلال الكومبيوتر Computer generated، أو على الأقل معززة بالكمبيوتر[1].

12- الصور الفوتوغرافية: وهي الصور التي تُلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة وقد تكون الصور الفوتوغرافية صورا لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك... والصور الفوتوغرافية ليست بالضرورة صورا صادقة في تمثيلها للواقع، فقد تم التلاعب ببعض مكوناتها لأغراض خاصة بهدف التزييف، ومن ثم الإيحاء بالصدق.[2]

13- الصور المتحركة: ينطبق مصطلح الصورة المتحركة moving image على نحو مماثل بالنسبة إلى التليفزيون والسينما.

14- صور التليفزيون: وهي أيضا صور متحركة لكنها تحتاج هنا إلى وقفة خاصة بسبب تأثيراتها المذهلة.[3]

15- صور الواقع الافتراضيvirtual reality VR وهي تشير إلى العوالم البصرية الواقعية ثلاثية الأبعاد والمخلقة بواسطة الكمبيوتر، والتي تسعى إلى خلق عالم افتراضي من خلال محاكاة الواقع.[1]

[1]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، المرجع السابق ، ص14.
[2]- نفسه ، ص15.
[3]- نفسه ، ص16.

16- الصورة التشكيلية: وتتمثل في الأعمال الفنية التشكيلية كالرسم والتصوير الملون وغيرها من الفنون التي هي في جوهرها صورة.[2]

كما نجد تصنيف "مارتين جولي"، الذي قدمه في كتابه "مقدمة لتحليل الصورة" حيث قسم الصورة إلى نوعين هما:

1- الصورة المتحركة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: فيديو(video)، الفيلم(film)، رسوم الأطفال (dessin denfant).

2- الصورة الثابتة: وتنقسم إلى خمسة أقسام: الصور الضوئية(les enluminures)، الصور الفوتوغرافية.(photographie)، صور اللوحات الجدارية الخاصة بالإعلانات (أو الملصقات الإعلانية)les fresques des affichages)، صور اللوحات الصخرية أو الانطباعية (une peinture parietale ou impressionniste).

كما نجد جميل حمداوي أيضا تناول أنواع الصورة فصنفها إلى عشرة نوع وهي على ما يلي:

1- الصورة التربوية أو البيداغوجية: نعني بالصورة التربوية تلك الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي. أي: إن

[1]- عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، المرجع السابق ، ص19.
[2]- نفسه ، ص22.

الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال.

2-الصور الديداكتيكية: هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي. وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح. وبالتالييستعمل المدرس الصورة الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويما.

3- الصورة الإشهارية: هي تلك الصورة الإعلامية الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا، والتأثير عليه حسيا وحركيا، ودغدغة عواطفه لدفعه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما. وقد ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطا وثيقا، واقترنت كذلك بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي بما فيها الوسائل السمعية والبصرية من راديو، وتلفزة، وسينما، ومسرح، وحاسوب، وقنوات فضائية.

4- الصورة الفوتوغرافية: هي صورة مختصرة ومختزلة للواقع الحقيقي[1].

5- الصورة التشكيلية: تعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط، والأشكال، والألوان، والحروف، حيث تشير الخطوط العمودية- مثلا- إلى تسامي الروح، وتحيل على الحياة،

[1]- الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، شبكة الألوكة/ ثقافة ومعرفة/ فكر، تاريخ الإضافة: 31-10-2013م.

والهدوء، والراحة، والنشاط. في حين تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي، والاستقرار، والصمت، والأمن، والهدوء، والتوازن، والسلم.

أما الخطوط المائلة، فتدل على الحركة ، والنشاط؛ وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق، وعدم الاستقرار، وحلول الخط الداهم. وإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية، فإنها تدل على النشاط والعمل. وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة، فإنها تدل على الحياة، والحركة، والتنوع. أما الخطوط المنحنية، فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدل على الاضطراب، والهيجان والعنف.[1]

6- الصورة السينمائية: تعتبر الصورة السينمائية مادة دراسية تعلمية في حصص القراءة والتعبير والإنشاء والكتابة، كما تستثمر أداة للتدريس والتوضيح وشرح الدرس. ويعلم الكل بأن الصورة السينمائية أكثر تبليغا عن باقي الصور الأخرى لانجذاب المتعلم إليها بسرعة عن اقتناع ومحبة ورغبة... ولا أحد ينكر أهمية الصورة السينمائية في المجال التربوي والديداكتيكي لأهميتها التواصلية والتبليغية والتأثيرية...

7- الصورة الأيقونية: تعبر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول. وتشتمل الأيقونة الرسوم التشكيلية، والمخططات التمثيلية، والصور الفوتوغرافية، والعلامات البصرية[2].

[1]- الطفل والصورة: أي علاقة؟، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1،الناظور- تيطوان/ المملكة المغربية، 2020م، ص50.
[2]-الطفل والصورة: أي علاقة؟، جميل حمداوي، المرجع السابق، ص57.

8- الصورة الرقمية: قد سهلت كثيرا عملية تأليف الكتب المدرسية على واضعي هذه الكتب وطابعيها؛ نظرا لكونها صورة متطورة وعصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية ويمكن –الآن– أن نجد كل الصور المرغوب فيها دون اللجوء إلى التشكيلي أو الفوتوغرافي.

9- الصورة المسرحية: هي تلك الصورة المشهدية المرئية التي يتخيلها المشاهد والراصد ذهنا وحسا وشعورا وحركة. وتتكون هذه الصورة المسرحية المعروضة من الصورة اللغوية، وصورة الممثل، والصورة الحركية، والصورة الضوئية، والصورة اللونية، والصورة التشكيلية، والصورة الموسيقية أو الإيقاعية...وهي تقليص لصورة الواقع.

المبحث الرابع: وظائف الصورة وأبعادها

1- وظائف الصورة: مما لا شك فيه أن الصورة من أهم وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، وقد احتلت اليوم مكانا عظيما في العديد من مجالات الحياة منها العلمية والسياسية والاقتصادية << بل ساهمت الصورة في تغيير دول ونظم، وتعتبر الصورة المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤثر في سياسات الدول قبل الأفراد، وبيدها تسيير مجرياتها كما يشاء صناعها ومصمموها ومنتجوها، من خلال نظرية التأثير وقد ساعدها التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الاتصالات فأضحى العالم قرية صغيرة جدا، وفي هذا الخضم شكلت الصورة في عصرنا هذا رهانا قويا

تتجاذبه المصالح والسياسات، فهي تنقل أفكارنا وما نريده من الآخر>>[1] وللصورة عدة وظائف منها:

1- الوظيفة الدينية (الرمزية) : من أهم وظائف الصورة التي تشد الانتباه هي الوظيفة الدينية<< فغالبا ما كانت تُعتبر الصورة بمثابة رمز، وهذا لا يعني بالضرورة أنّها ذات طبيعة "رمزية" بالمعنى الذي يقصده أرنهايم، فحتى الصورة التصويرية إلى حد بعيد، يُمكن في بعض الحالات، أن تؤدي دور الرمز، كما نرى ذلك بشكل ظاهر في المصوّرات المسيحية، الكاثوليكية خصوصا. وتتعدَّد الأمثلة، أولا في المجال الديني- صليب المسيح، هلال الإسلام، والسفاستيكا[2]، والمندالا[3] ولكن في المجال الاجتماعي العلماني أيضا.وكانت الثورة الفرنسية وراء إنتاج مجموعة صغيرة من الأيقونات الرموز التي تمثل أفكارا مجرّدة مهمة، كما أن الماسونية (التي تعمل في الواقع كأي ديانة) تلجأ إلى الكثير منها. وبشكل عام، غالبا ما يتمّ الربط بين الصورة- الرمز والسُّلطة مهما كان نوعها>>[4].

كما أن الصورة أيضا وسيلة لممارسة نوع من السلطة الرمزية << فصورة رئيس الجمهورية المؤطرة المعلقة في مكتب رئيس الشرطة تلعب الدّور نفسه الذي لعبته صورة

[1]- فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل – كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا- عبد اللطيف حنّي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد 14/13 ديسمبر 2015م،ص200.

[2]- السفاستيكا: شعار ديني يرمز إليه بصليب معقوف (أي صليب متساوي الأضلاع مع أذرع معقدة بزاوية قائمة، إلى اليمين أو اليسار).

[3]- المندالا: كلمة سنسكريتية تعني الدائرة، وهي فن مقدس في الديانتين البوذية والهندوسية.

[4]- الصورة، جاك أومون، تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013م، ص216.

إيزيس في القاعة المعمَّدة لمعبد إيدفو... فهذه الصورة تحدد ممالك معينة وتمارس على من يوجد بها عنفا رمزيا، مبيحة لهم تحويل هذا " العنف الرمزي " وممارسته على مرؤوسيهم>>[1]. كما أن الصورة << تملك موهبة رئيسية تكمن في صنع لحمة المجموعة المؤمنة، وذلك بممهاة الأفراد بالصورة المركزية للمجموعة. فلا وجود لجماهير منظمة دون سنادات بصرية تمكن من الالتحام كالصليب والقسّ والراية الحمراء>>[2] وعليه فإن الصورة قوة رمزية هائلة سيطرت ولازالت تسيطر على حياتنا فهي تتحكم فينا من حيث ندري ومن حيث لا ندري.

2- **الوظيفة التواصلية:**<< يقول دونيس موريل: يعني التواصل أن تقول ويقول لك الآخر، أن ترغب في تلك الرحلة، تلك المغامرة من الآخر إلى الأنا وهكذا تبادليا، والباحث في مجال الاتصال يجد أن هناك قنوات كثيرة تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي منها القناة البصرية opticalchannel،هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية، ويعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركات الجسمية، والأوضاع الجسمية، تعبيرات الوجه والعينين ونحوهما. وتتجسد أهم وضعيات الرؤية، مع الصورة بجميع أنواعها، الصورة كقوة كوسيط كسلطة وكقناة ناجحة للاتصال. إن التواصل عبر الصورة وبها يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل فنية، خاصة وأنها ترتبط بالثقافة، وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها>>[3]

[1]- حياة الصورة وموتها، ريجيسدوبري، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، دط، ص174.
[2]- نفسه، ص72.
[3]- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس،المرجع السابق، ص47.

وعليه فإن الصورة تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد الأخلاقية، الآداب...)

<< والصورة سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع. خاصة إذا علمنا أنها تسافر أفضل وأكثر من النص لأنها ربما أخف منه... بالإضافة إلى أن المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي، بل تحيلها إلى وسيط حواري ممتد، محدثة غزارة في المعاني والدلالات وحضورا كثيفا في المشهد الثقافي المعرفي اليومي وخاصة الإعلامي. تلعب الصورة دورا مهما في عملية التواصل إذ تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا الثقافة على أنها ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرة التسلل والإقامة الطويلة في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه، لكنه بالتأكيد لا ينسى مشهدا بصريا، أو صورا، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة>>[1]. وعليه فالصورة أخذت مكانة فائقة الخيال في أذهاننا كونها أسقطت عامل السن، فهي قابلة للإدراك والقراءة.

3- الوظيفة التربوية: تتمثل في استعمال الصورة لتحقيق أغراض تعليمية تعلمية،<< وقد زاد الاهتمام بالصورة في الآونة الأخيرة، تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية، ولا سيما

[1]-سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس،المرجع السابق ، ص48.

بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور، على شكل رسوم مصاحبة للكلمات>>[1].

كما أن للصورة فائدة عظيمة في << تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضا في التعلم والتعليم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطريقة إيجابية أو سلبية>>[2].

<< مما لا ريب فيه، أن الصورة قد ساعدت في تسهيل استيعاب الطلاب للنظريات العلمية المعقّدة، فكان حضورها في العلوم التطبيقية والنظرية والطبية والهندسية وحتى العلوم الإنسانية مساعدا في جعل المادة العلمية سهلة الهضم ذهنيا >>[3].

2- أبعاد الصورة:

مما لا شك فيه أنه لا يخلف اثنان عن الأهمية البالغة التي تحتلها الصورة في حياتنا اليومية عامة وفي المجال التعليمي خاصة، إذ نجدها تسهل وتبسط العملية التعليمية والتعلمية في جميع الأطوار الدراسية خاصة في الطور الابتدائي وذلك لأنها تنقل الواقع كما هو مما يجعل المتعلم يربطها بما يراه في حياته اليومية وعليه يتضح له مضمون النصوص، نظرا إلى قلة تمكنه من فهم كل محتويات النص.

[1]-نفسه، ص48.
[2]- عصر الصورة –السلبيات والإيجابيات-، شاكر عبد الحميد، ص12.
[3]- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس، ص50.

وعليه فللصورة التعليمية أهمية عظمى في التعامل مع التلميذ، فهي الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على ربط المتعلم بعالمه الذي خبره وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية، ويرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في وظيفتها الفعالة وقربها الشديد من التلميذ الميّال للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة، ومنهم **فيرث** الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها :[1]

1- تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية.

2- تمنح المتعلم بعدا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والحجوم.

3- تعين بشكل فعال المتعلم على التفكير الاستنتاجي.

كما يرى كل من **براون وويتش وكارلتون** أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:

1- متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض والتشكل.

2- العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.

3- سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

[1]- فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل – كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا- عبد اللطيف حنّي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد 14/13 ديسمبر 2015، ص201.

وعليه فللصورة دور بالغ الأهمية، يظهر في التجاوب السريع للتلميذ وفي تفاعله مع الصور التعليمية.

الفصل الثاني: "دراسة نموذجية لسيميائية الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة الابتدائي"

المبحث الأول: الصورة في الكتاب المدرسي

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لصورة الكتاب المدرسي

المبحث الثالث: دراسة ميدانية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة في شكل استبانة

المبحث الأول: ماهية الكتاب المدرسي

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم، فهو أداة تعليم بصرية في يد كل معلم ومتعلم على حد سواء، ومهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي، يضل هذا الكتاب متمتعا بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر لتعلم التلميذ، وهذا راجع لبساطة أفكاره وسهولة استعماله إضافة إلى أنه قليل التكاليف مقارنة بالوسائل التكنولوجية البديلة عنه.

وقد عُرِّف الكتاب المدرسي بأنه:<< الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجيات التدريس والرسوم والصور، فالكتاب والمدرسة هما المصدران الأساسيان للمعرفة>>[1]

فالكتاب المدرسي هو أساس العملية التعليمية لاحتوائه على الركائز المعتمدة لتوصيل المعلومات للمتعلمين.

ويعرف بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها

[1]- مكتبات الأطفال، فتحي محمد عبد الهادي وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص58.

محتوياته من قبل السلطات العليا لذلك فهو جدير بالاطمئنان إليه لأن واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية>>[1].

وعليه فإن الكتاب المدرسي هو الوسيلة الأكثر صرامة في تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف بحيث أنه يأخذ ما يشاء منه بلا خوف لأنه مفيد في كل محتوياته بدون استثناء،لأن مؤلفوه هم أهل الاختصاص في التربية والتعليم وهم أدرى بكل العوامل التي تؤثر في استخدام وسائل الإيضاح في الكتاب المدرسي.

كما تعرف الوثائق التي نشرتها هيئة اليونسكو العالمية الكتاب المدرسي بأنه:<< الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضى موقفا بعينه في عمليات التعليم والتعلم>>[2].

ووفقا لهذا المفهوم فإن الكتاب المدرسي يعد وثيقة تعليمية أساسية لكل من التلميذ والمعلم، وهو يؤدي دورا هاما في عملية التعليم والتعلم.

ويمتاز الكتاب المدرسي عن غيره من الكتب الموضوعية الأخرى بالمميزات التالية:

– يقدم إطارا عاما للمنهج الدراسي، ويحدد المعلومات من حيث الكم ومن حيث الكيف.

– يقدم قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ.

– يوجد في حوزة جميع التلاميذ دون استثناء.

[1]- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014م، ص196.
[2]- مكتبات الأطفال، فتحي محمد عبد الهادي وآخرون، ص47.

– تتصل مادته بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة.

– يتيح للتلاميذ التدريب على مهارات القراءة والتحصيل الدراسي.[1]

أهمية الكتاب المدرسي:

لقد حظي الكتاب المدرسي بأهمية بالغة في تفعيل العملية التعليمية التعلمية حيث تتمثل أهميته فيما يلي:

– الكتاب المدرسي وسيلة لتقديم المعرفة للتلاميذ بطريقة منظمة واقتصادية.

– الكتاب المدرسي وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فمن خلاله يمكن للتلاميذ التعرف على التغيرات الاجتماعية، كما أنه وسيلة للإصلاح التربوي يمكن استخدامه بسهولة مقارنة بالوسائل التعليمية الأخرى.

– الكتاب المدرسي يستخدم كمساعد رئيسي للمدرس وكمرجع وكمرشد أيضا.[2]

وعليه فإن للكتاب المدرسي بالغ الأهمية في حدوث عملية التعليم والتعلم، وخاصة بالنسبة للمتعلم، إذ أنه يعتبر المنبع الأول والسند الحقيقي الذي يعود إليه، ويعتمد عليه في اكتساب المعلومات كما له أهمية قصوى في توحيد النظام التعليمي مما يؤدي إلى نشر ثقافة موحدة بين أفراد كل المجتمعات.

[1]- مكتبات الأطفال، فتحي محمد عبد الهادي وآخرون،المرجع السابق، ص58.
[2]- ينظر عبد الله الرشدان ونعيم جعنين، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (د.ت)، ص317.

شروط الصورة في الكتاب المدرسي:

يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الصور الموضحة لمحتوى الكتاب بصفة عامة ومحتوى النصوص الذي يحتويها الكتاب بصفة خاصة.

ومن الشروط الواجب توفّرها في الصورة حتى تؤدي دورها الفعال[1]:

1- أن يقتضيها الموضوع وتقدّم مع اللغة اللفظية توضيحات دلالية متكاملة، فتملأ الحرف وتزيده وضوحا.

2- أن تساعد على إيصال المحتوى بسرعة زمنية تراعي الطاقة الاستيعابية للمتعلمين وقدراتهم العقلية المتفاوتة.

3- أن تكون واضحة تساعد على بلوغ الهدف.

4- أن تمكّن المتعلّم من التركيز على الأجزاء المهمة منها.

5- أن تكون مجدّدة للمعارف.

6- أن تتميّز خطوطها بالاستقامة وألوانها بالقوة والثبات حتى تتمكّن من التأثير في نفس المتعلّم ومخاطبة دواخله، فيلّم بالموضوع في وقت وجيز.

[1]- الصورة في الكتاب المدرسي بين البناء والوظيفة والصناعة: كتاب السنة الثانية ابتدائي أنموذجا دراسة وصفية وتحليلية، شفيقة العلوي، مجلة التواصل في اللّغات والآداب، المجلد 23،عدد52،ديسمبر 2017م، ص163.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي:

لقد وقع الاختيار لمجال التطبيق في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أو ما أصبح يسمى حسب التقسيم المحلي الأخير بالطور الثاني.

واختيارنا للكتاب المدرسي لمتعلم السنة الرابعة ابتدائي لم يكن عشوائيا، وإنما رغبة منا في معرفة القدرات المتحصل عليها خلال المراحل التي سبق لهم المرور بها ومعرفة فاعلية هذا الكتاب– بكل مضامينه – في العملية التعليمية التعلمية وخاصة مدى تعلقهم بالصور التي تميزه والذي ينبغي من ورائها الوصول بالمتعلم غلى وضعيات إيجابية في عملية التعليم من خلال ضمان جو من التفاعل بين المعلم ومجموع المتعلمين. إضافة إلى السبب الرئيسي لوجود هذا الكتاب وهو إتقان المتعلم للغة العربية بأتم معنى الكلمة.

وصف المدونة:

أي تقديم وصف لهذا الكتاب من حيث الجانب الشكلي الخارجي والجانب المعنوي.

بطاقة عن الكتاب:

أعد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفقا للمنهاج الرسمي للسداسي الثّاني 2017 وتماشيا مع التوجيهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية أو ما يسمى بالجيل الثّاني.

الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية– وزارة التربية الوطنية.

الهوية التربوية: عنوان الكتاب: اللغة العربية. المستوى: السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. **تأليف:**مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.

دار النشر: الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.

الطبعة: طبعة ثانية منقحة 2018–2019م.

الجانب المادي للكتاب: من حيث دوامية الكتاب:

كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى ، لماَع، سهل التلف بالإضافة إلى الأوراق الداخلية البيضاء الخشنة، ملصق بطريقة رديئة، سهل التمزق.

من حيث سهولة التناول: مكون من مائة وأربعة وأربعين صفحة (144) بحجم

27.5X20 وحسب تقديرنا فهو غير مناسب لهذه الفئة العمرية المقصودة لأن الحجم كبير ووزنه يصبح أثقل بإضافته إلى باقي الكتب ولذا يصبح سهل التلف. ولذا كان منالأفضل أن يكون حجمه أقل حتى يرغب المتعلم في قراءته ويحببه في المطالعة وبالتالي يشعر بالثقة.

من حيث نوعية الطباعة: نمط الحروف المستعملة واضح مناسب لسن التلميذ، كبر حجم الكتابة، المرج بين الألوان (الأحمر، الأسود، الأخضر) فمثلا العناوين مكتوبة بلون مختلف وخط غليظ أما العناوين الفرعية فمكتوبة بلون مغاير وخط أقل غلاظة وعليه

يتمكن المتعلم من معرفة العبارات المهمة والمفتاحية والتي يتمكن من خلالها من فهم النص.

من حيث تنظيم الصفحة: من حيث التنظيم فهم مقبول، من امتزاج الألوان والتوزيع العقلاني للصور والنصوص ومن حيث الكثافة داخل الصفحة مقبولة فنجد تباعد بين الكلمات والأسطر وقد ساهم الحجم الكبير في توفير المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور.

من حيث الألوان: نجد في هذا الكتاب تعددا لونيا من خلال العناوين الرئيسية والفرعية وهذا لضمان ربط سليم لمضمون النصوص والكلمات، ولتوفير عنصر التشويق، ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة، ومزج بين الألوان: الأسود، الأحمر، والأخضر، حيث أن الكلمات التي يدور حولها الموضوع تكتب بلون أحمر وباقي الكلمات باللون الأسود.

الجانب المضموني:

كانت البداية بتقديم كلمة من قبل المؤلفين تحدثوا فيها عن السنة المستهدفة وعن المخطط العام للبرنامج الدراسي والوثيقة المرافقة والتي يهدف من خلالها إلى تحقيق الكفاءة الشاملة انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين. والذي يعتمد على المقاربة

بالكفاءات والمقاربة النصية، << إذ بعد تحليل قبلي دقيق للمادة وضبط المركبات التي تهدف إلى تنمية الكفاءات والموارد المستهدفة... يعتمد الكتاب على المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية وبهذا كان النص (المنطوق والمكتوب)>>[1]

بعد المقدمة نجد الفهرس والمقسم إلى ثمانية مقاطع وكل مقطع ينقسم إلى محاور وكل محور ينقسم غلى وحدات، وتلك المحاور تتسم بقيمة يتعلمها التلميذ وتتعلق بحياته اليومية وكل وحدة تتضمن نص لغوي ترتبط به مختلف النشاطات الأخرى كالمطالعة، المحفوظات والقواعد ... بعد صفحة الفهرس نجد تقديما للكتاب كما نجد إشارة إلى مختلف الأنشطة الموزعة إلى مجموع الوحدات وفق مراحل:

تقديم محتويات المقطع، فهم المنطوق، توظيف الصيغ، الإنتاج الشفوي، النص المحوري، تحليل وتعمق في النص، محطة إثراء اللغة، التراكيب النحوية... وهذا إلى غاية آخر مقطع.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

تستطيع الرسوم أن تخلق أوضاعا تخول من خلالها الكلمات قليلة أن تنقل الكثير من المعاني وأن تحدث حالات نفسية تتراوح بين الأجواء الشاعرية والألوان الساحرة وذلك هو حالها داخل الكتاب المدرسي حيث تتواجد جنبا إلى جنب مع النصوص اللغوية ولذلك

[1]- مقدمة كتاب اللغة العربية، للسنة الرابعة ابتدائي(كلمة المؤلفين).

فقد أضحت الصورة جزءا من تضاريس النص، إن هذاما لمسناه حقا عند اطلاعنا على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

إحصاء الصور: يحتوي هذا الكتاب على 454 صورة تتراوح بين صور مرسومة وأخرى فوتوغرافية وهي ذات أحجام مختلفة وموزعة بشكل متفاوت فمن مجموع الصور يحظى الكتاب نسبة 23.8% أي ما يعادل 108 صورة مرسومة وبنسبة 76.2%أي مايعادل 346 صورة فوتوغرافية من مجموع الصور وقد وردت هذه الصور مصنفة وفق موضوعات مراعاة للمقاطع المفتوحة.

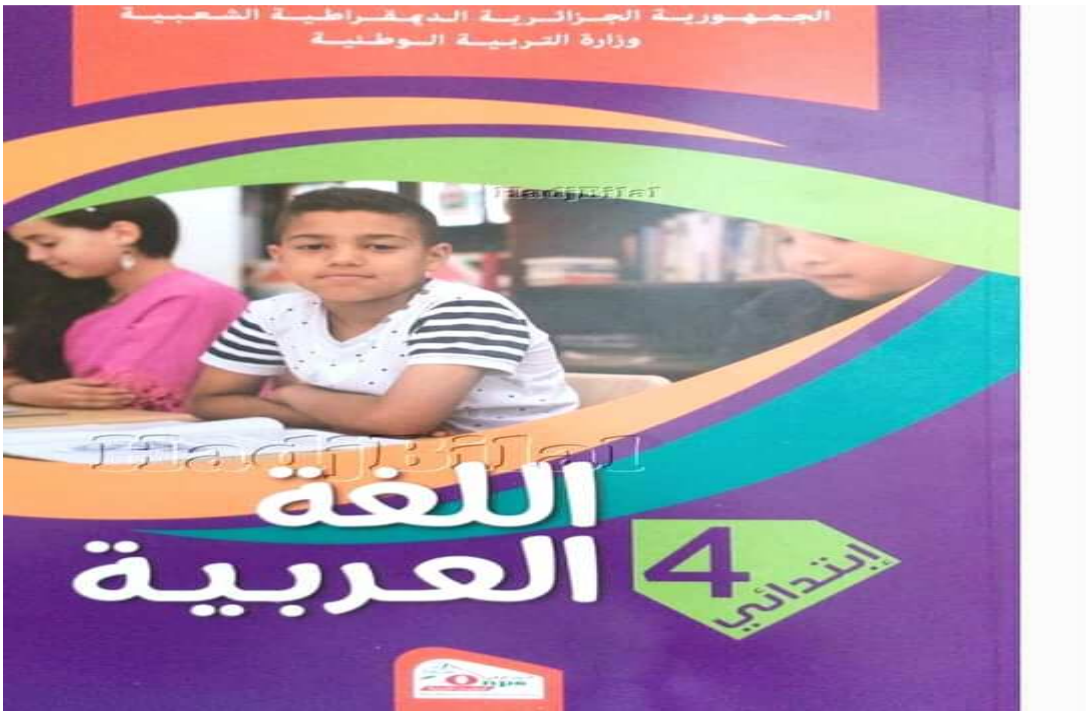
المقاطع	عدد النصوص	عدد الصور
القيم الإنسانية	03	44
الحياة الاجتماعية	03	38
الهوية الوطنية	03	44
الطبيعة والبيئة	03	61
الصحة والرياضة	03	42
الحياة الثقافية	03	54
الإبداع والابتكار	03	50
الرحلات والأسفار	02	56
قاموسي المصور	00	65

نماذج من صور كتاب " اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي":

يعد كتاب اللغة العربية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية وقد تم اختيار كتاب اللغة العربية المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية أي آخر ما توصل إليه الكتاب من تطور على كلا الجانبين الشكلي والمضموني.

وسنأخذ نماذج من صور أو رسوم التي سنقوم بدراستها وتحليلها والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية وسيتم التطرق إلى الصور المرافقة للنصوص اللغوية.

1- صورة الغلاف: حتى تتم القراءة بطريقة صحيحة يجب التطرق إلى مراحل قراءة الصور الثلاث والمتمثلة في تحديد طبيعة الصورة، تحليل مكوناتها وتقديم مختلف التأويلات المحتملة لها. وعليه ستكون المرحلة الأولى والثانية بمثابة القراءة الوصفية للصورة والخاصة بمستوى التعيين والمرحلة الأخيرة ستتجاوز عملية الوصف على اعتبار أن الصورة تحتمل من التأويلات بمعنى آخر هي محاولة للربط بين مستوى التعيين ومستوى التضمين وخاصة أنهما يشكلان قطبا الوظيفة السيميائية.



طبيعة الصورة: يمكن تحديدها من خلال التعرض لعلاماتها بنوعيها الأيقونية والشكلية وسنبدأ بالعلامات الأيقونية: إن أو ما يلفت انتباهنا في صورة غلاف الكتاب هو طفل أسمر الوجه جالس في المكتبة أمامه كتاب مفتوح ومكتوب باللغة العربية يبدو سنه بالتقريب لا يتجاوز التسع سنوات، وعلى يمينه فتاة وعلى يساره زميله وكلاهما يقرأ كتابا أما الطفل الأسمر فهو ينظر إلى الكاميرا وخلفهم رفوف مليئة بالكتب.

أما من حيث العلامات التشكيلية فالواضح هو الاستعمال الكثير للخطوط المنحنية الانسيابية والتي ترمز إلى السهولة واليسر.

وقد وجدت ألوان متعددة طغى عليها اللون البنفسجي لم نجد تلك الخطوط بألوان مختلفة فنجد من الجهة السفلى خطين باللون الأخضر الداكن والبرتقالي الفاتح ومن الجهة العليا

نجد خطين باللون الأخضر الفاتح والبرتقالي الفاتح كما نجد في بداية الصفحة اللون البرتقالي الداكن.

مكونات الصورة: سنتطرق في هذه المرحلة إلى دراسة مكونات الصورة ككل، ففي صورة الغلاف أول ما نلاحظه هو صورة طفل يتوسط بنت وولد كما أنه في المكتبة وخلفه كتب مرتبة في رفوف أما في ما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور له، فالتركيز هنا سيكون على الزاوية التي تقابلنا وجها لوجه فهي صورة فوتوغرافية تمثل أطفالا في هذه المرحلة نفسها. أما من حيث الألوان فنجد غلبة اللون البنفسجي الذي يدل على القوة والتحدي إضافة إلى ظهور ألوان أخرى كعناصر ثانوية تحمل العديد من الدلالات الإيجابية خاصة لفئة الأطفال.

تأويل الصورة: إن أي صورة مهما كان نوعها لا تخرج عن كونها قابلة للتعدد، للتأويل وهذا ما لمسناه أيضا في صورة الغلاف الخاصة بكتاب اللغة العربية لطفل السنة الرابعة ابتدائي إذ أنها تحمل عدة رسائل قد تكون خادمة لغرضها أو قد لا تكون كذلك من أهمها:

– تظهر الصورة أطفالا في سن التاسعة بملامح تدل على السعادة والفرح والاستمتاع وبهندام نظيف ومرتب وهذا يشجع الأطفال على الاهتمام بالنظافة والمظهر الحسن.

– كما نلاحظ أن هؤلاء الأطفال يطالعون كتبا متنوعة وهذا ما قد يشجع أطفال هذه المرحلة على الشروع في المطالعة وبعدم الاكتفاء بما يقدمه المعلم أثناء الدرس وهي محاولة لجعل التلميذ يسعى لتثقيف نفسه.

– وجود بعض الرسائل اللسانية التي تأتي لتحديد وتدعيم الرسائل البصرية ، فنجد عبارة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " وتحتها وزارة التربية الوطنية بعدها نجد عبارة العنوان " اللغة العربية " في أسفل الواجهة وبجانبها الرابعة ابتدائي بالحروف والأرقام وفي النهاية نجد اسم دار النشر.

2– الصورة الخاصة بالمقطع الأول " القيم الإنسانية ": هذه الصورة هي أو ما يصادف المتعلم في هذه المرحلة إضافة إلى أنه ينتج عنه نص لغوي.



طبيعة الصورة: تقدم الصورة مجموعة من العلامات الأيقونية المتمثلة في صور بعض التلاميذ وهم يحملون محافظهم وعلى رأسهم الشخصية البطلة في النص "رجاء" كما أنها تمشي على عكازات وكان برفقتها والدها الملاحظ أنه يوصي المدير عليها وخلفهم بناية مكتوب على جدارها " مدرسة سي الحواس" وسارية علم، كما نجد أمامها مساحات خضراء وأشجار والسماء زرقاء وفيها بعض السحب البيضاء وطيور تحلق في الجو.

أما فيما يخص العلامات التشكيلية فنجد على الصورة خطوطا منحنية والتي ترمز للبساطة والسهولة كما أنها اقتصرت على أشكال بسيطة كالمربع والمستطيل.

وقد تعددت الألوان في الصورة فكانت الأرضية باللونين الأصفر والأخضر وكانت بمثابة الخلفية للتلاميذ والمدير ورجاء ووالدها وهم يلبسون ثيابا ملونة جمعت بين الوردي والأزرق والزهري.

كما اختلفت ألوان شعرهم بين الأسود والبني كما جاءت السماء بلونها الطبيعي وهو الأزرق والأشجار بلونها الأخضر دون أن ننسى ظهور ألوان العلم الذي يرفرف فوق المدرسة.

مكونات الصورة: إن وضوح الصورة وبساطتها يجعل عملية الاستقبال واضحة وجلية حيث يبرز لنا صورة المدرسة وهي المكان الذي يقصده التلاميذ من أجل التعلم كما يتضح أن حيز المكان فيها هو المحيط المدرسي والتي تدل عليه عدة مؤشرات كالمدير والتلاميذ.

بالنسبة للألوان كانت واضحة ومنظمة وتشعر بالراحة كما أنها جعلت المتعلم يعيش الصورة وكأنها حقيقية.

تأويل الصورة: سيتم ربط الصورة في هذه المرحلة بسياقها الداخلي الذي ينتج عنه عدة دلالات محتملة سواء من خلال العنوان أو النص الذي يرافقها وكذلك بالنظر لمختلف السياقات الخارجية التي تحيط بها.

الصورة والسياق الداخلي: إلى جانب هذه الصورة ورد نص كتوسط الطول حيث نجد أن هذه الصورة قد ترجمت لنا ما يقوله النص اللغوي حيث برزت رجاء بعكازها مع والدها الذي رافقها حيث نرى أنه يوصي المدير عليها وهنا تأتي الصورة كوسيلة لتدعيم وتجسيد معلومات النص اللغوي من أجل خلق نوع من التشويق وفتح المجال أمام الطفل لاستعمال خياله الخصب.

الصورة والسياق الخارجي:

أي كل ما يحيط بالصورة من سياقات خارجية وظروف إما أن تكون مساعدة أو معرقلة لعملية التواصل وهذه الصورة تحمل عدة رسائل منها:

– حب الوالدين وخوفهما على أولادهم من خلال مرافقة والد رجاء لها وتحدثه مع المدير لمراعاة وضعيتها.

– الاهتمام الخاص بالتلاميذ الذين لهم ظروف خاصة من قبل طاقم المدرسة والتلاميذ وهذا ما يحبب التلاميذ في المدرسة.

3– الصورة الخاصة بالمقطع الثاني " الحياة الاجتماعية ":

جاءت هذه الصورة بعد انتهاء المقطع الأول وهنا نرى أنه قم تم التدرج بالمتعلم بنقله من المدرسة إلى الأسرة لأن المتعلم في هذه المرحلة قد تعود على المدرسة وسنأخذ نص " تاجماعث " الذي ينطلق من المجتمع.



طبيعة الصورة: العلامات الأيقونية الموجودة في الصورة والمتمثلة في وجود عدة شخصيات: منها شيخ العشيرة وأرزقي وحميد وأهل تلك العشيرة وهذه الشخصيات موجودة في ساحة المسجد وهم يتحاورون على ما سيفعلونه حيال بيت حميد وهو يحترق وأمامه رجل يستغيث وحوله مساحة خضراء، أما في الصورة الثانية نجد أناسا مجتمعون في ساحة المسجد يتوسطهم شيخ والظاهر أنه يخطب فيهم.

أما من حيث العلامات التشكيلية: نجد الاستعمال الكبير للخطوط المنكسرة والمستقيمة والزوايا القائمة والتي تدل على الصعوبة والتأزم والعقبات إلا أنها لا تبدو معقدة لأنها تجسد في أغلب الأحيان أشكالا بسيطة كالمربع.

وقد استعملت عدة ألوان كالأخضر والأبيض والرمادي ... وغيرها وقد جاءت متناسقة ومناسبة لما هو موجود في الواقع.



مكونات الصورة: في الصورة التي بين أيدينا نلاحظ بروز الشخصيات في إطار واضح ففي وسط الحشود يبدو لنا الشيخ محند وهو يتكلم ووراءهم يظهر جزء من مسجد عليه عصفور كما تلوح لنا أجزاء من الأشجار، أما في الصورة الأولى فيظهر لنا بيت حميد وهو يحترق وأمامه رجل يصرخ كما نلاحظ الدخان وهو صاعد والنيران ملتهبة كما نرى حوله أشجارا ومساحة خضراء.

من خلال الصورة ومكوناتها يتضح مباشرة نوع المكان الذي تمثله ألا وهو القرية أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور له فالتركيز هنا يكون على

زاوية النظر الوجهية وما يؤكد ذلك هو كون الصورة مرسومة يدويا وليست صورة فوتوغرافية وبما أن الصورة التي أمامنا تخاطب المتعلم بالدرجة الأولى فإنها تحاول أن تربطه أولا بموضوع المتعلم من خلال تعريفه بأهمية الحوار وحسنه وتمثيل صفة الأخوة والمحبة والتعاون بينهم.

أما من حيث الألوان فقد تعددت في هذه الصورة فنجد الأخضر، الأبيض، البني والرمادي ولكل لون تأثير خاص على المتلقي فالأخضر يدل على النماء والحياة والأبيض يدل على السلام والمحبة والبني يجمع بين القوة والغموض والرمادي الغامق الذي يدل على المأساة والغموض.

تأويل الصورة:

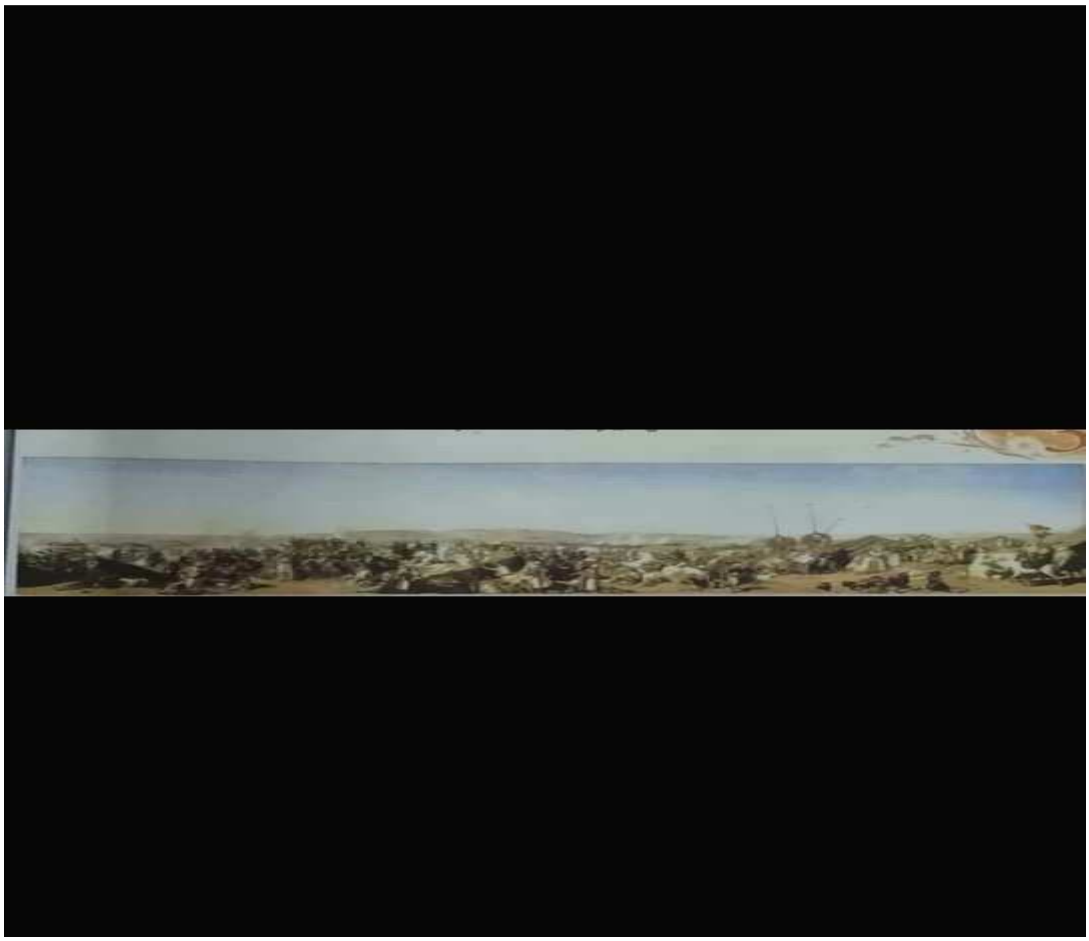
إن أي صورة مهما كان نوعها أو الهدف منها، لا تخرج عن كونها قابلة للتعدد التأويلي وهذا ما لمسناه أيضا في هذه الصورة إذ نجدها حاملة لعدة رسائل من أبرزها:

- زرع حب التعاون والأخوة بين الجيران وهذا ما يجعل المتعلم يتصف بصفة التعاون.

- تحبيب المتعلم في مساعدة غيره دون إجباره على ذلك.

4- الصورة الخاصة بالمقطع الثالث " الهوية الوطنية ":

جاءت هذه الصورة لتبين رمزا عن هويتنا وهم المجاهدون الذين فدوا أرواحهم لأجل وطننا الحبيب.



طبيعة الصورة:

تحتوي الصورة على مجموعة من العلامات الأيقونية، هي الأحصنة التي يمتطيها أشخاص

(الجيش الفرنسي، المجاهدون الجزائريون) وخيم وجبال وراية أما الصورة الثانية هي صورة للأمير عبد القادر.

أما من حيث العلامات الشكلية، فالاستعمال الواضح للخطوط المستقيمة والزوايا القائمة وهذا ما جعل الصورة مضبوطة إلاَّ أنه لم يمنع وجود الخطوط المنحنية والانسيابية التي تضفي نوعا من البساطة.

وقد استعملت ألوان باهتة، مثل الأصفر البارد والأبيض والبني.



مكونات الصورة:

في الصورة التي بين أيدينا نلاحظ صورة مجملة حول معركة من المعارك التي قادها الأمير عبد القادر ضد الفرنسيين الغاشمين كما نلاحظ أنها معركة حامية والتي خلفت كثيرا من الجرحى والقتلى كما برزت أحصنة وسيوف وبنادق ومدافع والفرسان الجزائريين والجيوش الفرنسيين، يسمح إطار الصورة برؤية أجزاء من المعركة، أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور له، فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر الوجهية، لأن الصورة مرسومة يدويا وقد تبين بعض الشيء المعارك التي كانت تحدث في تلك الفترة.

كما سبق الذكر أن الألوان في الصورة باهتة، لكنها كانت مناسبة، لأن الصورة تمثل حدثا تاريخيا ولذا فاختيار اللون الأصفر والأبيض والرمادي كان موفقا حتى توصل للمتعلم ذلك

الجو الرهيب، كما أن طابع المدينة صحراوي ولذا فتطاير الغبار يستدعي اختيار ألوان باهتة.

تأويل الصورة:

إن هذه الصورة مثلها مثل باقي الصور، والتي يمكن من خلالها استخراج العديد من الرسائل المضمنة فيها من أبرزها:

– تعريف المتعلم بشخصية مهمة وبواقعة حقيقية ألا وهي الأمير عبد القادر، والذي كان أول مؤسس للدولة الجزائرية.

– تحبيب المتعلم في هذه الشخصية وفي باقي شهداء الواجب ومحاولة الترغيب في البحث واكتشاف حياة باقي الشهداء.

– اعتزاز المتعلم برجال وطنه وتعريفه بالتاريخ المجيد ومحاولة إحياء بذرة الحب والإخلاص في العمل لأجل هذا الوطن الغالي.

الصورة الخاصة بالمقطع الرابع "الطبيعة والبيئة":

جاءت الصورة مرافقة لأول نص في هذا المقطع كما أن هذا المقطع مهم بالنسبة للمتعلم لأنه يشير إلى عنصر مهم ألا وهو البيئة والمحيط الخارجي للمتعلم.

طبيعة الصورة: ستكون البداية من العلامات الأيقونية الموجودة في الصورة، حيث نلاحظ وجود صورتين فوتوغرافيتين، ففي الصورة الأولى نجد ثعلبا يفترس دجاجة وفي الصورة

الثانية نلاحظ كلبين وثلاثة صيادين حاملين بنادقهم وهي موجهة إلى سرب من الطيور وهم متواجدون في غابة وخلفهم أشجار.

أما من حيث العلامات التشكيلية، فالواضح في هاتين الصورتين كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة والتي شكلت مجموعة من الأشكال البسيطة ولذا جاءت الصورة واضحة المعالم وبعيدة عن التعقيد الذي تخلقه الخطوط المنكسرة.

وقد استعملت ألوان مختلفة في الصورتين كالبني، الأبيض، الأزرق، الأخضر، الأصفر، والبرتقالي.

مكونات الصورة:

بما أن الاستقبال المجمل الأولي للرسائل البصرية استقبالا مجملا قبل أن يتحول إلى قراءة خطية، فأول ما يثير انتباهنا هو ظهور ثعلب يفترس دجاجة كما نلاحظ أيضا في الصورة الموالية ظهور صيادين يحاولون اصطياد الطيور.

من خلال هاتين الصورتين ومكوناتهما يمكن تحديد نوع المكان الذي تمثله، فهي صورة لإحدى الغابات أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور له فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر الوجهية، ونلاحظ أيضا أن الصورة فوتوغرافية وليست مرسومة باليد وهذا يعني أن هذه الصورة يتم من خلالها الارتقاء بالمتعلم وتوضيح مدى أهمية الحفاظ على التوازن البيئي.

أما من حيث الألوان فقد تعددت في هاتين الصورتين فبرز اللون الأخضر الذي يدل على الحياة والنماء، إضافة إلى اللون البني الذي يجمع بين القوة والغموض واللون الأبيض الذي يدل على الطمأنينة والسلام إضافة إلى ألوان ثانوية كالبرتقالي والأصفر...

تأويل الصورة:

إن أي صورة مهما كان نوعها أو الهدف منها لا تخرج عن كونها قابلة للتعدد التأويلي وهذا ما لمسناه أيضا في هذه الصورة إذ نجدها حاملة لعدة رسائل من أبرزها:

- تعليم التلميذ أهمية التوازن البيئي وضرورة المحافظة على البيئة.

- تعريفه معنى حياة الغابة وأن كل حيوان يمثل عنصرا أساسيا في هذه البيئة، فلو انقرض أي كائن حي لاختل التوازن وحدث عطب في الطبيعة.

- نشر ثقافة حب الحيوان والرأفة به لدى المتعلم وتعريفه بمنافع كل منها وتشجيعه على المحافظة عليها.

- قال الرسول صل الله عليه وسلم: << دخلت امرأة النار في هرّة، ربطتها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض>>.

في الواقع قمنا بهذه الدراسة التقييمية لبعض صور كتاب السنة الرابعة ابتدائي وكان الأمر فيه نوعا من الصعوبة لأن المتعلم قد بلغ مرحلة متقدمة، أصبح فيها يفرق بين الواقع المعيش وبين الواقع الذي كان يرسمه في مخيلته في مراحل سابقة ولذا كان

من المفترض أن تكون هذه الصور أقرب لواقع حتى تشبع فضوله وتحيطه ولو قليلا بالحياة المعيشة وتربطه بواقعه حتى لا يبقى في صراع نفسي بين ما يتعلمه من خلال المادة الدراسية وبين ما يراه في العالم الخارجي.

المبحث الثالث: دراسة ميدانية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة في شكل استبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص تعليمية اللغات

سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي الوظيفة والأبعاد "السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا "

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذة:**

-أسيا بورميلة د. مدان حورية

-حياة بوزيان

يشرفنا أن نتقدم إلى سيادتكم بطلبنا هذا المتمثل في ملء هذه الاستمارة وذلك بوضع علامة

(x) في الخانة المناسبة والإجابة عن الأسئلة المطروحة.

مع العلم أن معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة وهي مساهمة في إنجاز هذا البحث العلمي،

لكم منا كل الشكر والتقدير.

السنــة الجـامعية: 2021/2020م

بيانات شخصية:

❖ الخبرة: أقل من 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

❖ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

❖ المؤهل العلمي: ليسانس ☐ ماستر☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

الأسئلة:

1- ما الذي يشدّ انتباه التلميذ أوّلا في هذه المرحلة؟

عنوان النص ☐ الصورة ☐

2-هل ترى أنّ صور الكتاب المدرسي تناسب موضوعات النصوص ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل توظيف الألوان في صور الكتاب؟

دقيق ☐ كيفي ☐ سلبي ☐

4- ما تقييمك للجانب التنظيمي لصور الكتاب؟

جيّد ☐ متوسط ☐ رديء ☐

5- هل طباعة الصور في الكتاب ؟

واضحة ومناسبة ☐ مشوّشة ☐ سيّئة☐

6- أيّ الصور أكثر تأثيرا على التلاميذ؟

الفتوغرافية ☐ التشكيلية ☐ التوضيحية ☐

7- هل الصور تناسب مستوى إدراك المتعلمين ؟

نعم ☐ لا ☐

8- هل تجد اختيار صور الكتاب المدرسي من حيث الإتقان؟

ذات جودة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ رديئة☐

9- هل ترى أنّ صور الكتاب تراعي المحيط الاجتماعي للمتعلم؟

نعم ☐ لا ☐

10- هل يمكن للتلميذ أن يستغني عن الصورة في هذه المرحلة؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل تخدم الصور مضامين النصوص في هذا الكتاب؟

نعم ☐ لا ☐

12- أين يظهر أثر الصورة أكثر؟

في لفت الانتباه إلى الموضوع ☐ في فهم المحتوى النصي ☐ في التعبير عنه ☐

13- ما مدى تفاعل التلميذ مع صور الكتاب المدرسي؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

14- ما هي أهمّ القيم التربوية التي تركز عليها صور الكتاب حسب رأيك؟

الوطنية ☐ الدينية ☐ الأخلاقية ☐ الاجتماعية ☐

15- هل تعتبر الصورة التعليمية وسيلة بيداغوجية في يدي؟

المعلم ☐ المتعلم ☐ المعلم والمتعلم معا ☐

16- هل تخصِّص لصورة الكتاب وقتا للتوصيف والتحليل مع التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

17- ما هي الشروط التي ينبغي توفرها في الصورة التعليمية وفق تجربك مع التلاميذ ؟

.....

.....

18- فيم تتمثل الوظيفة الأساسية للصورة في الكتاب المدرسي حسب رأيك؟

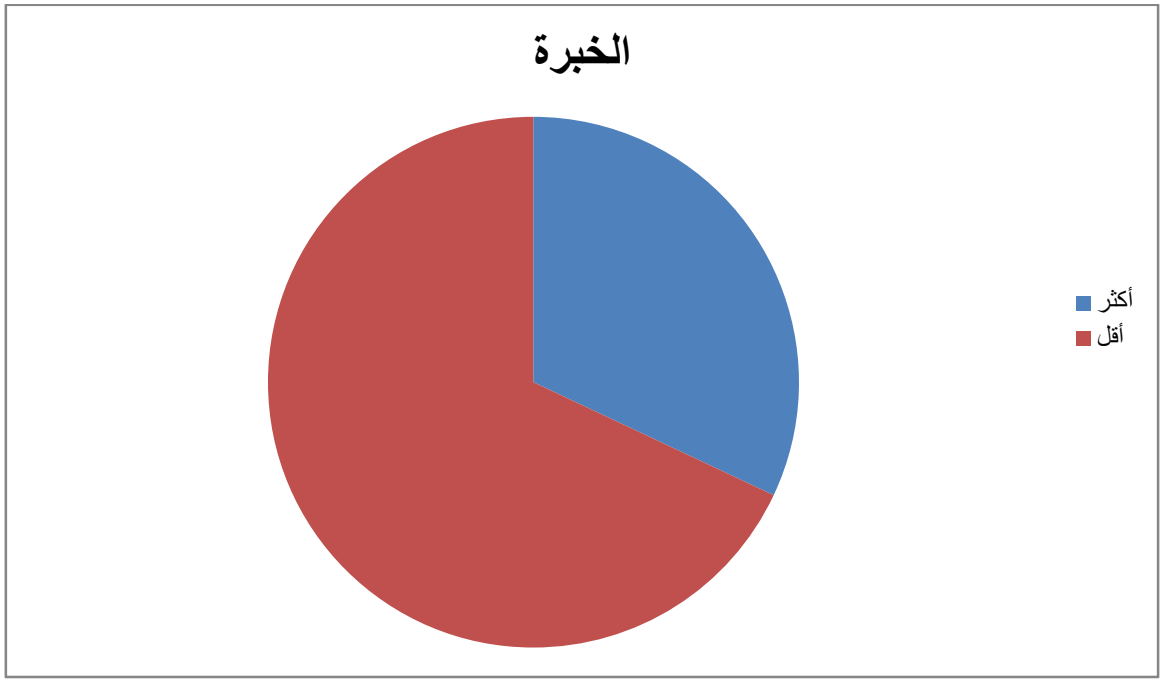
.....

.....

.....

جدول رقم 01: معطيات حول الخبرة

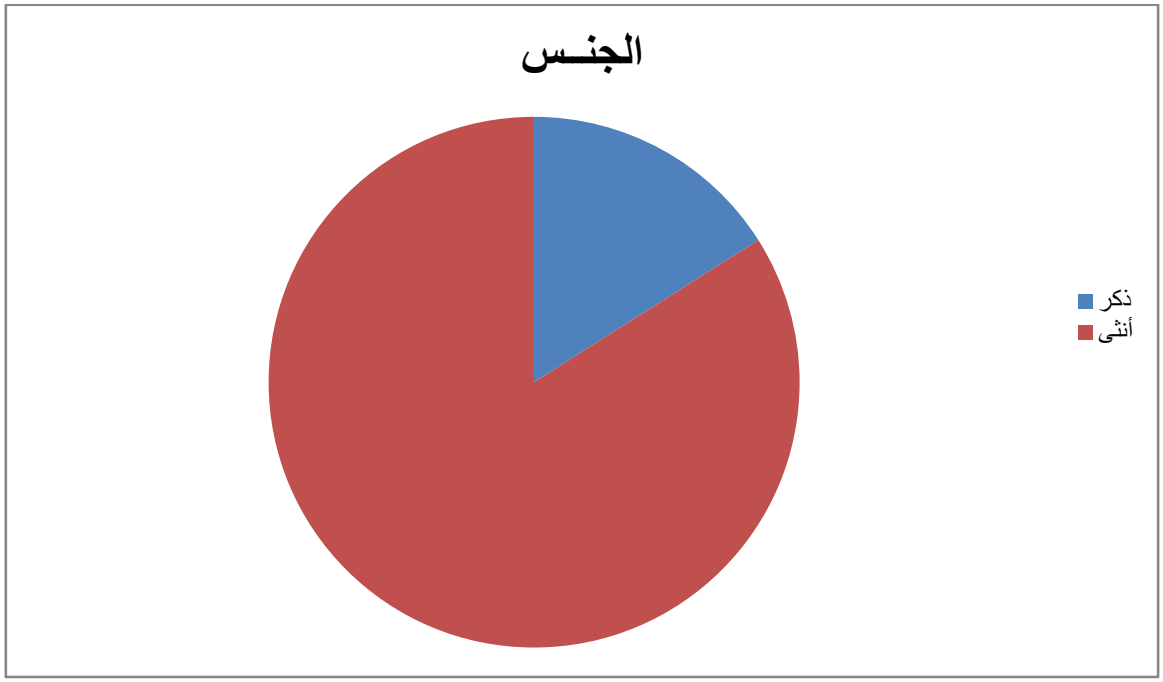
الإجابة	أقل	أكثر
التكرار	17	08
النسبة	68 %	32 %



من خلال نتائج الجدول رقم (01) يتبين لنا أن النسبة الأكثر قدرت ب68% حيث مثلت الذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات، أما الذين تجاوزت خبرتهم 10 سنوات قدرت نسبهم 32% وهذا دليل أن معلمي الابتدائي أغلبهم شباب وهذا راجع لتقاعد المعلمين أو ترقي في المناصب الأعلى (مدير، مفتش تربية ...).

جدول رقم 02: يبين معطيات حول الجنس

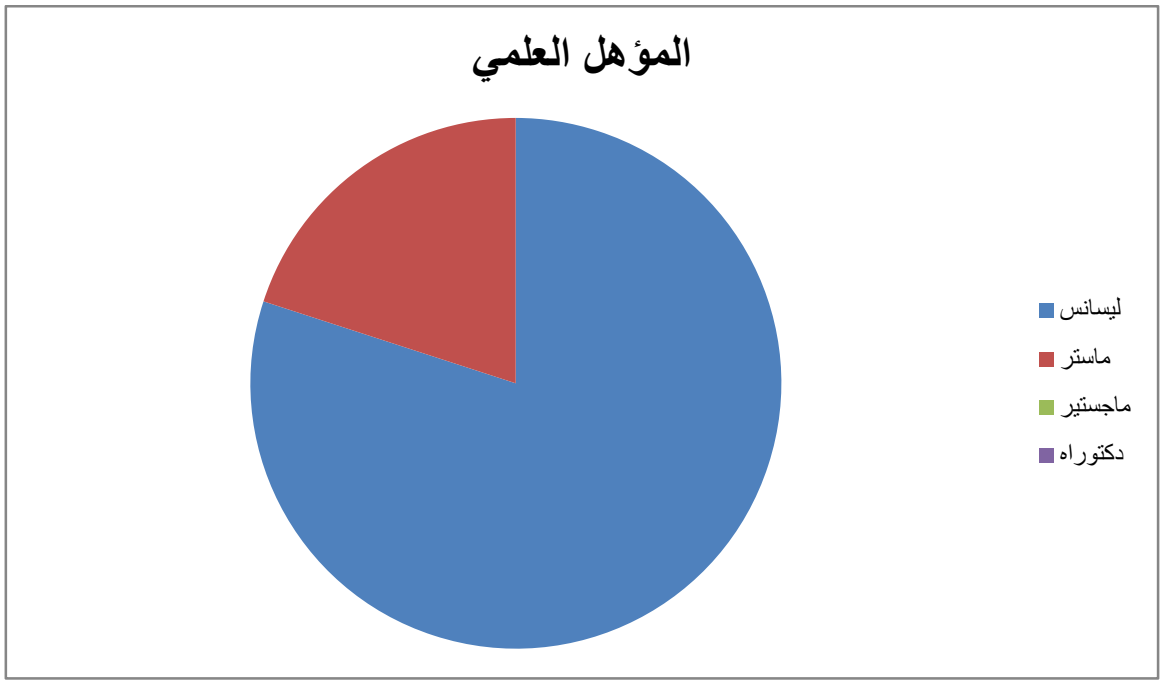
الإجابة	ذكر	أنثى
التكرار	4	21
النسبة	16 %	84 %



من خلال نتائج الجدول رقم 02 تبين لنا أن نسبة الإناث أكبر والتي قدرت بنسبة 84% أما نسبة الذكور فقدرت ب16% وذلك راجع إلى أن الإناث قد احتكرت مجالات العمل وبالخصوص التعليم وهذا لغلاء المعيشة ومحاولة المرأة إعانة نفسها وزوجها.

جدول رقم 03: يبين معطيات حول المؤهل العلمي

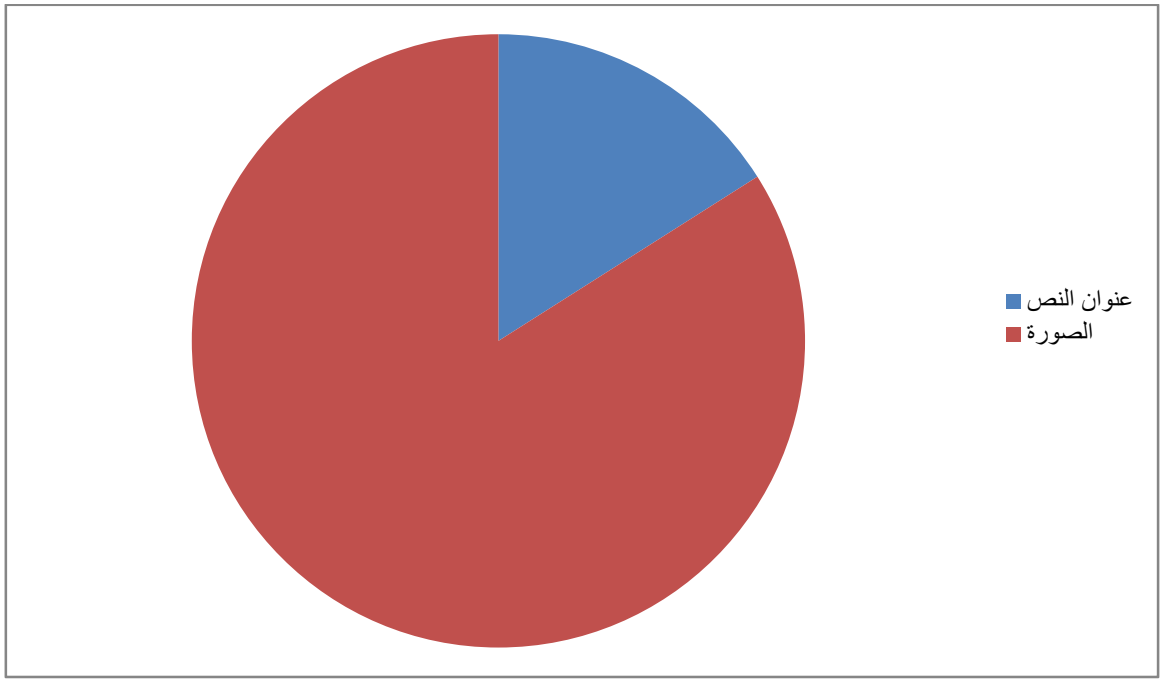
الإجابة	ليسانس	ماستر	ماجستير	دكتوراه
التكرار	20	05	0	0
النسبة	80 %	20%	0%	0%



من خلال نتائج الجدول رقم 03 تبين لنا أن نسبة المؤهل العلمي ليسانس أكبر من نسبة الماستر والتي قدرت ب 80% أما نسبة الماستر فقدرت ب 20% أما باقي المؤهلات كالماجستير والدكتوراه فلم نجد عند قيامنا بالإحصاء وذلك لأن الماجستير لم يعد معتمدا عليه بعد تغيير النظام إلى نظام LMD أما الدكتوراه فهي تؤهل صاحبها للعمل في الجامعة وليس في الطور الابتدائي.

جدول رقم 04: يبين معطيات حول انتباه التلميذ أولا في هذه المرحلة

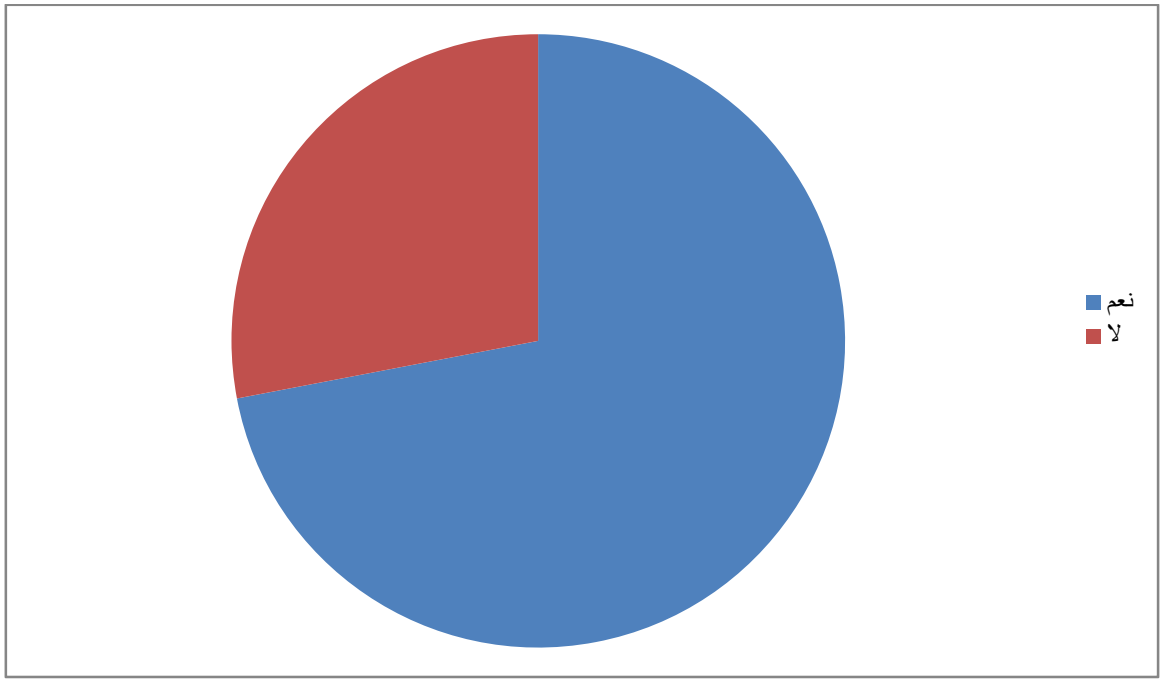
الإجابة	عنوان النص	الصورة
التكرار	4	21
النسبة	16 %	84 %



من خلال معطيات نتائج الجدول رقم 04 الذي يبين الشيء الذي يشد انتباه التلميذ أولا في هذه المرحلة أهي الصورة أم عنوان النص فقدرت نسبة الذي أقروا أن الصورة هي التي تشد انتباهه ب84% أما الذين أقروا بان عنوان النص هو الذي يشد انتباهه فقدرت نسبته ب16% وهذا راجع لأن الطفل في هذه المرحلة يحب الصورة لأن فيها ألوانا تجذبه ولأنها تساعده على تصور ما يحدث داخلها دون أن ينتبه للعنوان أو يقرأ النص.

جدول رقم 05:يبين معطيات أن صور الكتاب المدرسي تناسب موضوعات النصوص؟

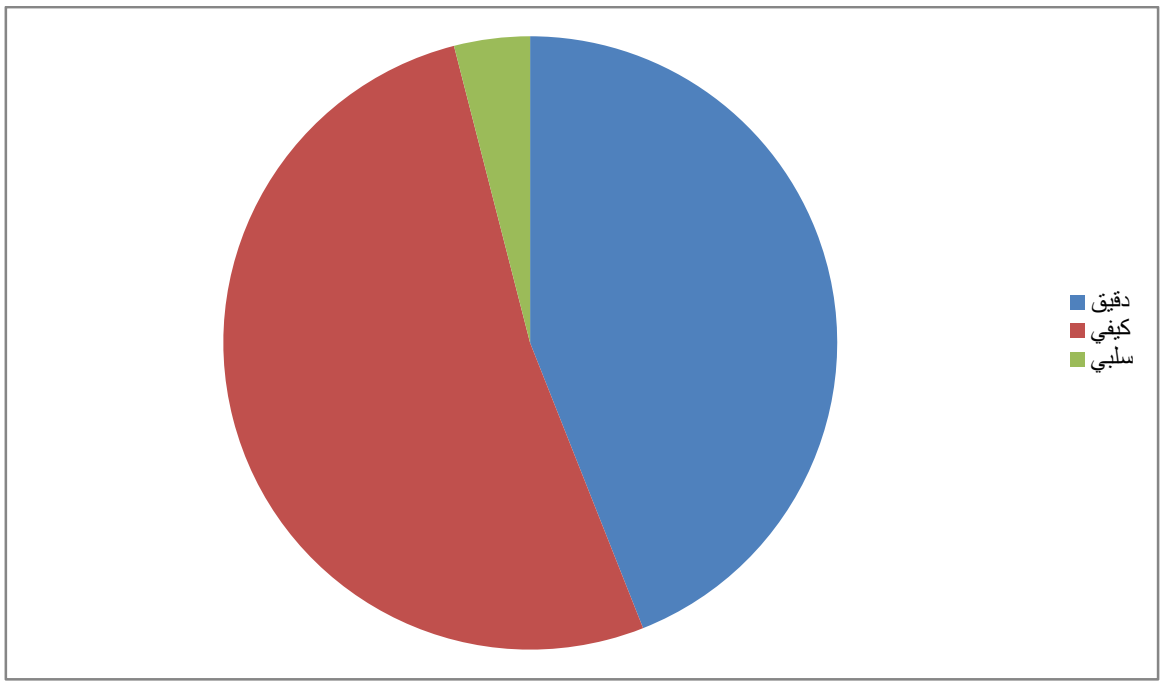
نعم	لا
18	07
72%	28%



من خلال تحليل نتائج معطيات الجدول رقم05 حول تناسب صور الكتاب المدرسي مع موضوعات النصوص فكانت إجابة الأغلبية بنعم حيث قدرت بنسبة 72% ونسبة الأقلية قدرت ب28% وهذا دليل على أن عملية التنقيح التي تمر بها الكتب المدرسية قد جنت ثمارها وأصبحت نوعا ما تتناسب مع موضوعات النصوص.

جدول رقم 06: يبين توظيف الألوان في صور الكتاب

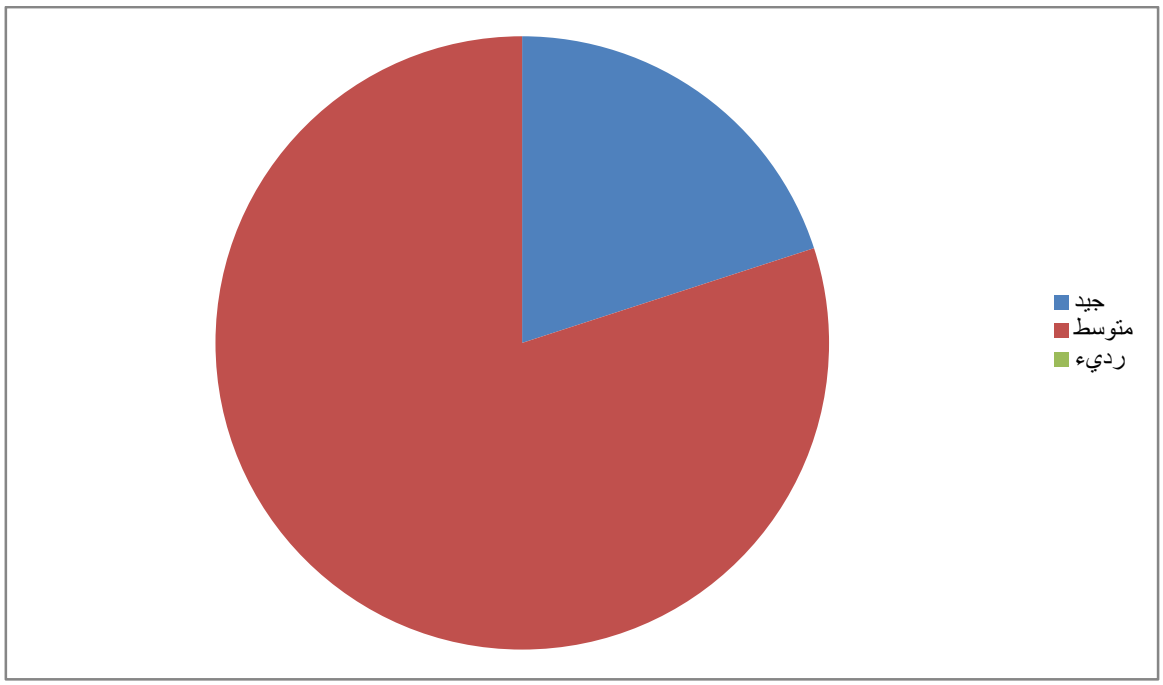
دقيق	كيفي	سلبي
11	13	01
44%	52 %	4 %



من خلال معطيات نتائج الجدول رقم 06 حول توظيف الألوان في صور الكتاب فكانت أغلبية المعلمين يرون بأنه كيفي وقدر بنسبة 44% أما من رأى بانه سلبي فهي نسبة ضئيلة قدرت ب4% وكما يقال الشاذ لا يقاس عليه وهنا يمكن القول بأنه يجب إعادة النظر في تناسق الألوان داخل الصور.

جدول رقم07: يبين تقييم للجانب التنظيمي لصور الكتاب

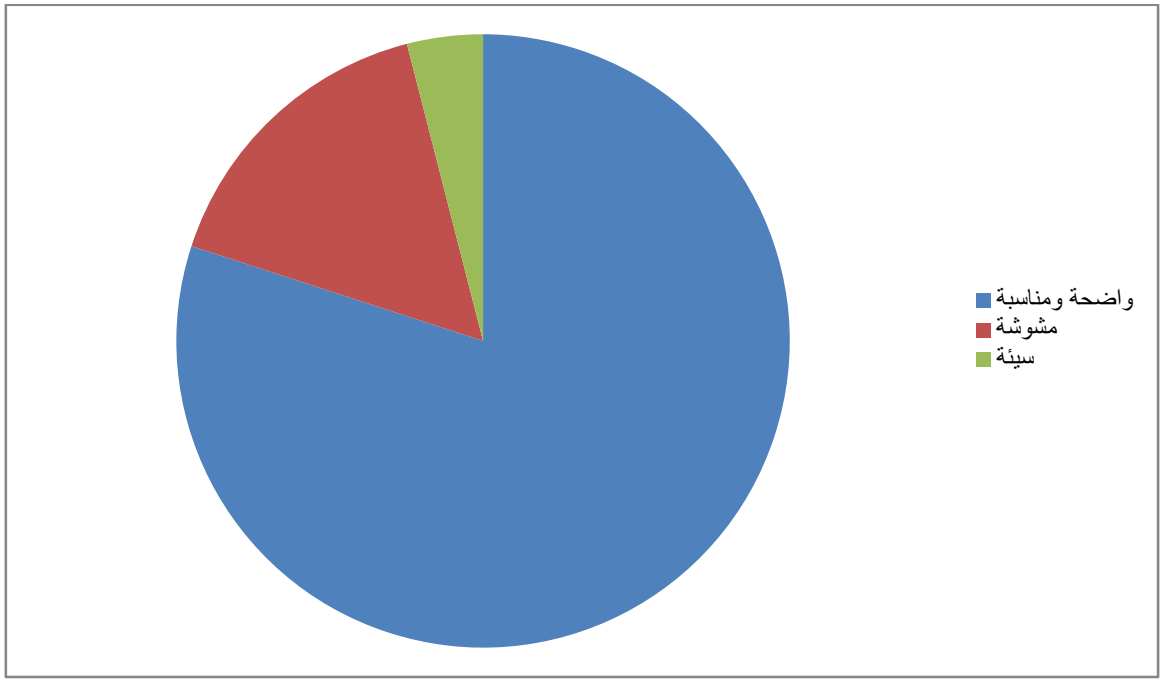
	جيد	متوسط	رديء
التكرار	05	80	00
النسبة	20%	80 %	00%



من خلال نتائج الجدول رقم 07 حول تقييم الجانب التنظيمي لصور الكتاب فقد كانت إجابة متوسط بنسبة 80% والتي نالت أغلبية الأصوات أما إجابة جيد فقد كانت نسبتها ب20% أما الإجابة الثالثة وهي رديء فكانت نسبتها منعدمة 0% وهذا دليل على أن تنظيم الصور داخل الكتاب أصبح يؤخذ بمقاييس حتى لا يطغى عليها جانب الصورة ويغطي الهدف المنشود الذي وضع لأجله الكتاب وهو تعلم اللغة العربية.

جدول رقم08: يوضح طباعة الصور في الكتاب

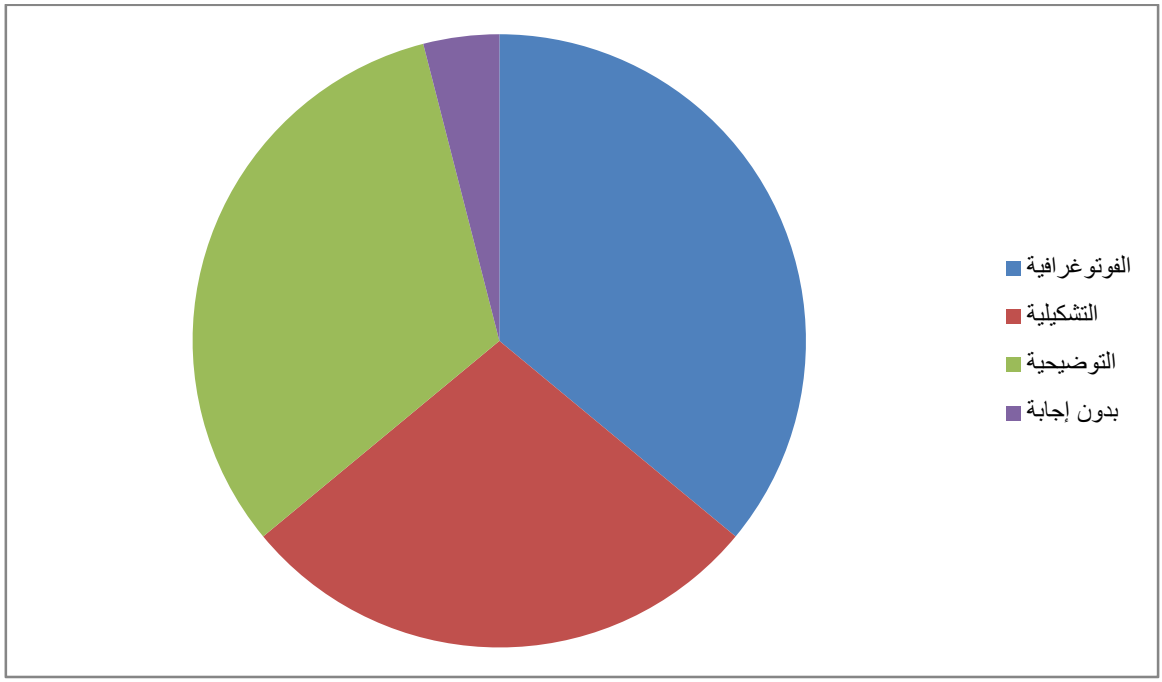
واضحة ومناسبة	مشوشة	سيئة
20	04	1
80 %	16 %	4 %



من خلال معطيات الجدول رقم% 08 حول جودة الصور في الكتاب فكانت النسبة الأكثر بأنها واضحة ومناسبة وقدرت ب 80% أما إجابة مشوشة فقدرت بنسبة 16% وإجابة سيئة حازت على نسبة% 4 ولذا فالأغلبية يرون بأنها واضحة ومساعدة أثناء العملية التعليمية.

جدول رقم09: يوضح الصور أكثر تأثيرا على التلميذ

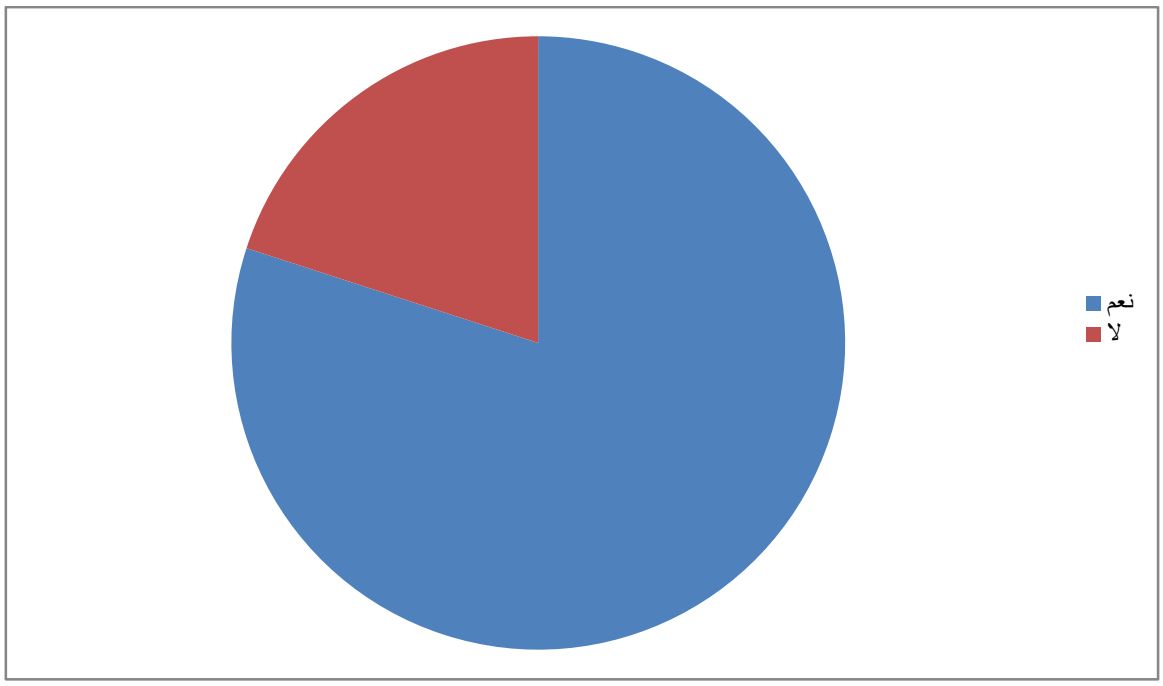
الفوتوغرافية	التشكيلية	التوضيحية	بدون إجابة
9	7	8	1
36%	28%	32%	4%



من خلال معطيات الجدول 09 نلاحظ أن الصور التي لها تأثير كبير على تلميذ هذه المرحلة من خلال إجابات المعلمين هي الصور الفوتوغرافية حيث قدرت بنسبة 36% تليها الصور التوضيحية التي قدرت بنسبة 4% وهذا يعني أن فكر المتعلم قد ارتقى من حبه للصور التشكيلية إلى إيمانه بأن الصور الفوتوغرافية هي التي تحاكي الواقع أكثر من باقي الصور.

جدول رقم 10: يبين الصور التي تناسب إدراك المتعلمين

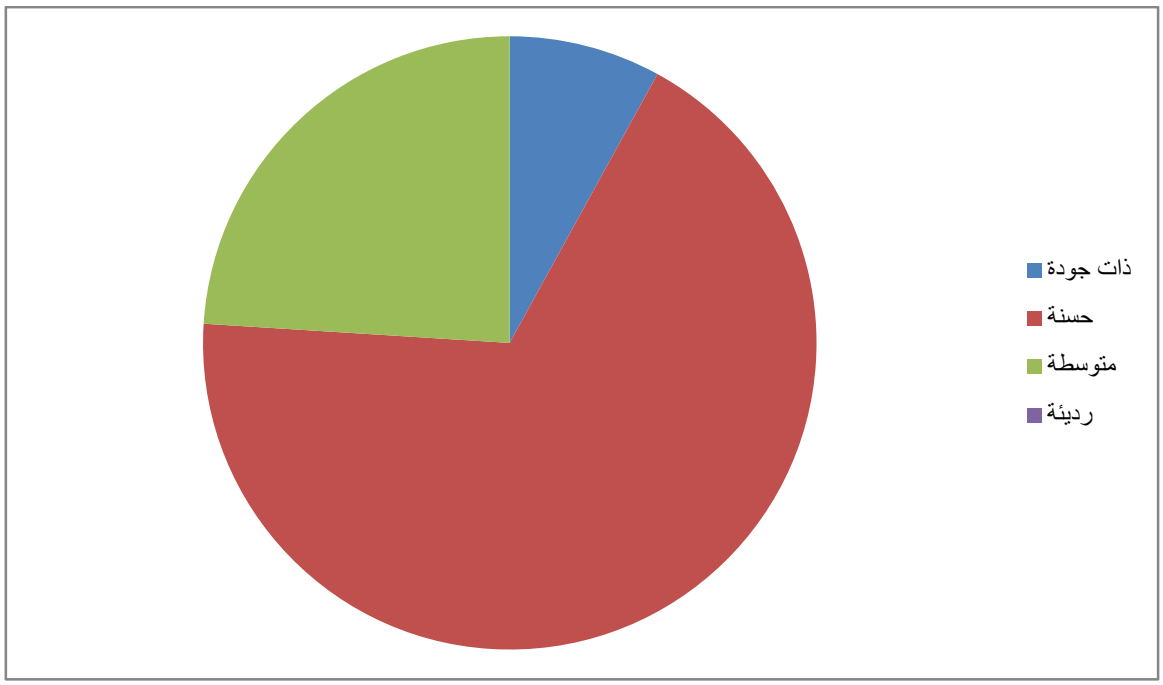
نعم	لا
20	05
80%	20%



من خلال معطيات الجدول 10% والتي تبين مدى تناسب الصور مع مستوى إدراك المتعلمين فنرى أن أغلب المعلمين كانت إجابتهم بنعم وقدرت بنسبة 80% في حين أجاب بعض المعلمين بعدم تناسبها فقدرت بنسبة 20% وهذا دليل على أن اختيار الصور من قبل المتخصصين كان موفقا ومدروسا بعناية.

جدول رقم11: يوضح اختيار صور الكتاب المدرسي من حيث الإتقان

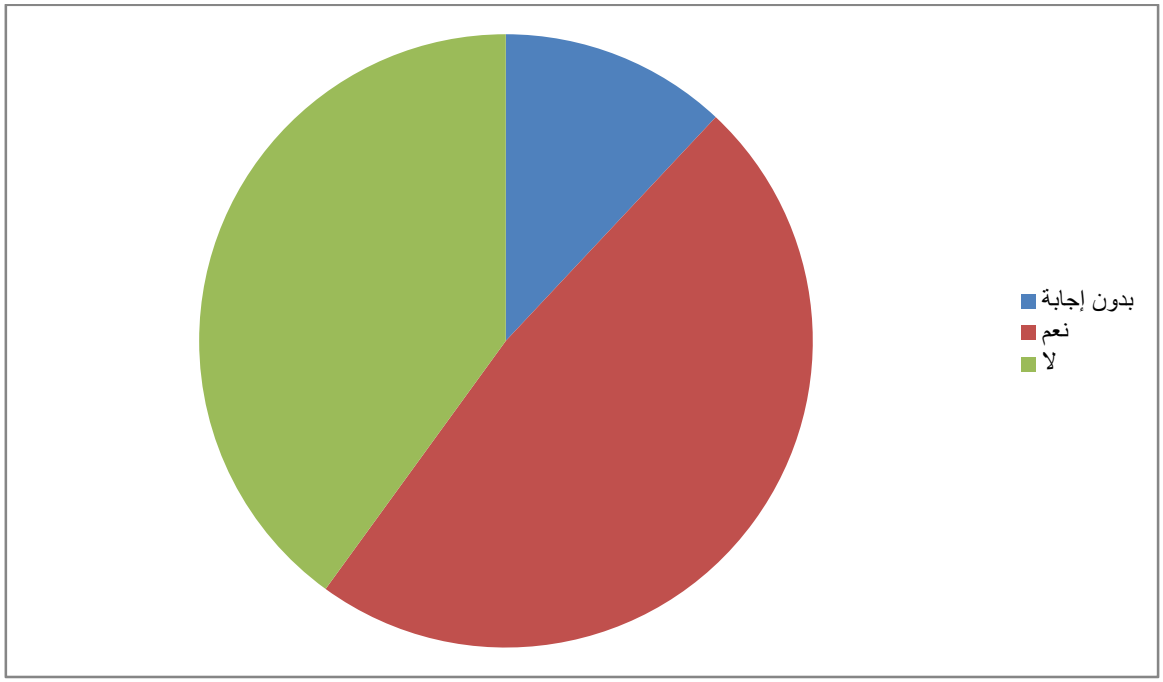
ذات جودة	حسنة	متوسطة	رديئة
2	17	06	0
8%	68%	24%	0%



من خلال نتائج الجدول 11 يتبين لنا من خلال الإجابات حول اختيار الصور المتضمنة داخل الكتاب المدرسي من حيث الإتقان حسنة حيث أجمع أغلبهم على هذه الإجابة وقدرت النسبة ب68 وبعضهم يرى بأنها متوسطة وكانت النسبة ب24 وأقر بعضهم بأنها ذات جودة وقدرت بنسبة 8 ولم يقرأ أحد بأنها رديئة، وهذا راجع إلى ما أسلفنا إليه سابقا وهو التنقيح المستمر للكتاب.

جدول رقم12: يوضح صور الكتاب التي تراعي المحيط الاجتماعي للمتعلم

بدون إجابة	نعم	لا
03	05	00
12 %	80 %	00%

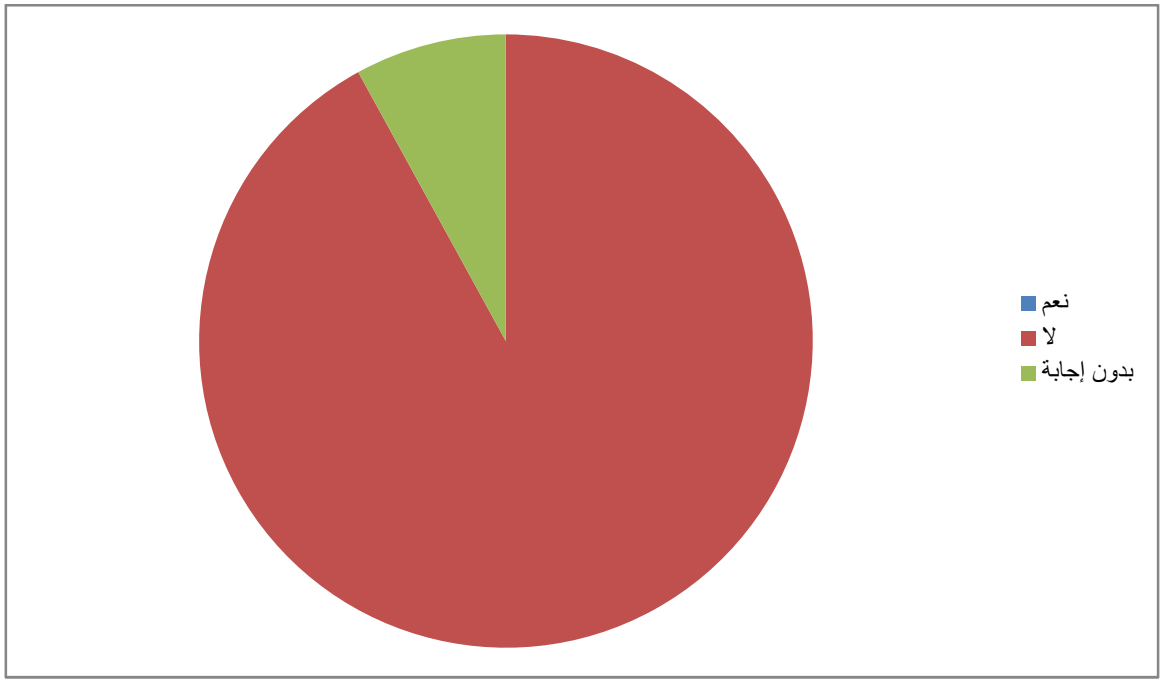


من خلال نتائج الجدول 12 حول مدى مراعاة صور الكتاب للمحيط الخارجي للمتعلم فقد تبين لنا أنه من خلال إجابات المعلمين فإنها تراعي المحيط الاجتماعي وذلك بنسبة قدرت ب48 وبعضهم يرى أنها لا تراعي المحيط الخارجي وقدرت ب40 وهناك من تحفظ عن الإجابة وقدرت بنسبة 12، وعليه من خلال هذه النسب المتفاوتة بين المعلمين يمكننا

أن نقول إن بعض الصور داخل الكتاب راعت المحيط الخارجي وبعضها لم يراعي فيها ولذا نجد هذا التفاوت.

جدول رقم13: يبين هل يمكن للتلميذ أن يستغني عن الصورة في هذه المرحلة

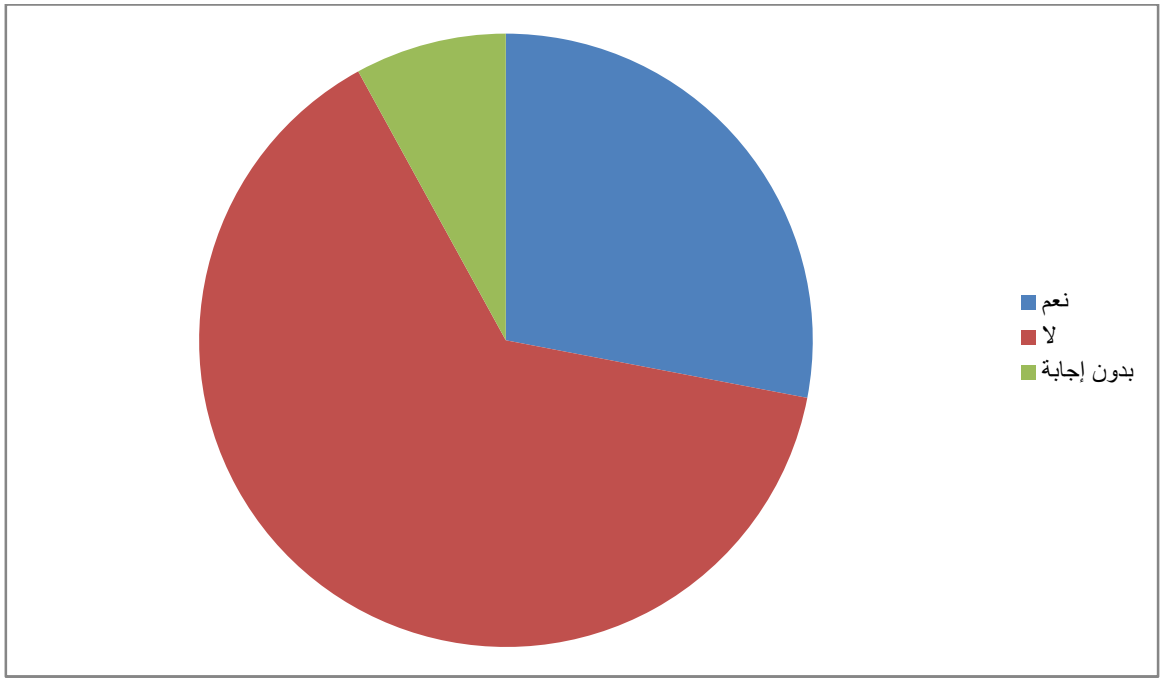
نعم	لا	بدون إجابة
0	23	2
0 %	92 %	8%



من خلال معطيات نتائج الجدول 13 تبين أن التلميذ بإمكانه الاستغناء عن الصورة في هذه المرحلة فأقر أغلبية المعلمين بعدم إمكانية ذلك وكانت بنسبة 92% ولم يقر أحد بوجوب إمكانية استغناء التلميذ عنها، أما بعضهم فقد تحفظ عن الإجابة وقدرت النسبة ب8%، وهذا يعني أن الصورة تساعد المتعلم على فهم الدرس.

جدول رقم 14: يبين هل تخدم الصور مضامين النصوص في هذا الكتاب

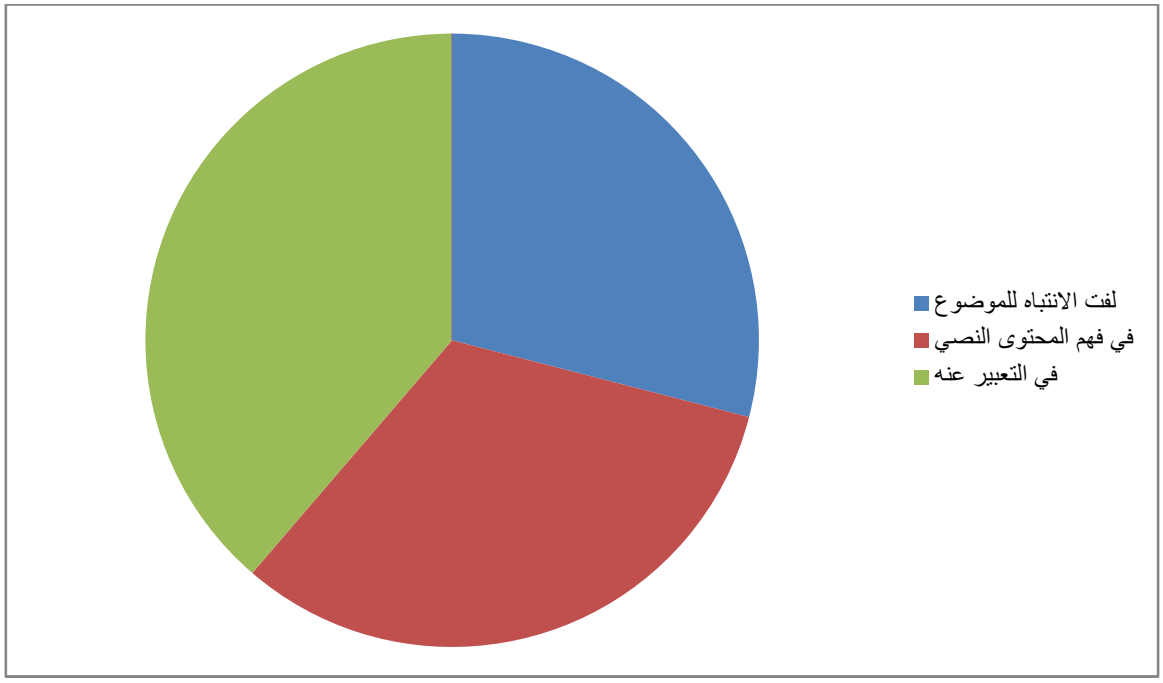
نعم	لا	بدون إجابة
07	16	2
28 %	64 %	8%



من خلال معطيات نتائج الجدول 14 تبين ان الصور في هذا الكتاب كانت خادمة للمضامين النصوص أم لا، وكانت الإجابة بالأغلبية "لا" وقدرت بنسبة 64% وقدرت نسبة الغجابة " نعم" 28% وهناك من تحفظ عن الإجابة فقدرت ب8%.

جدول رقم 15: يوضح أين يظهر أثر الصورة أكثر

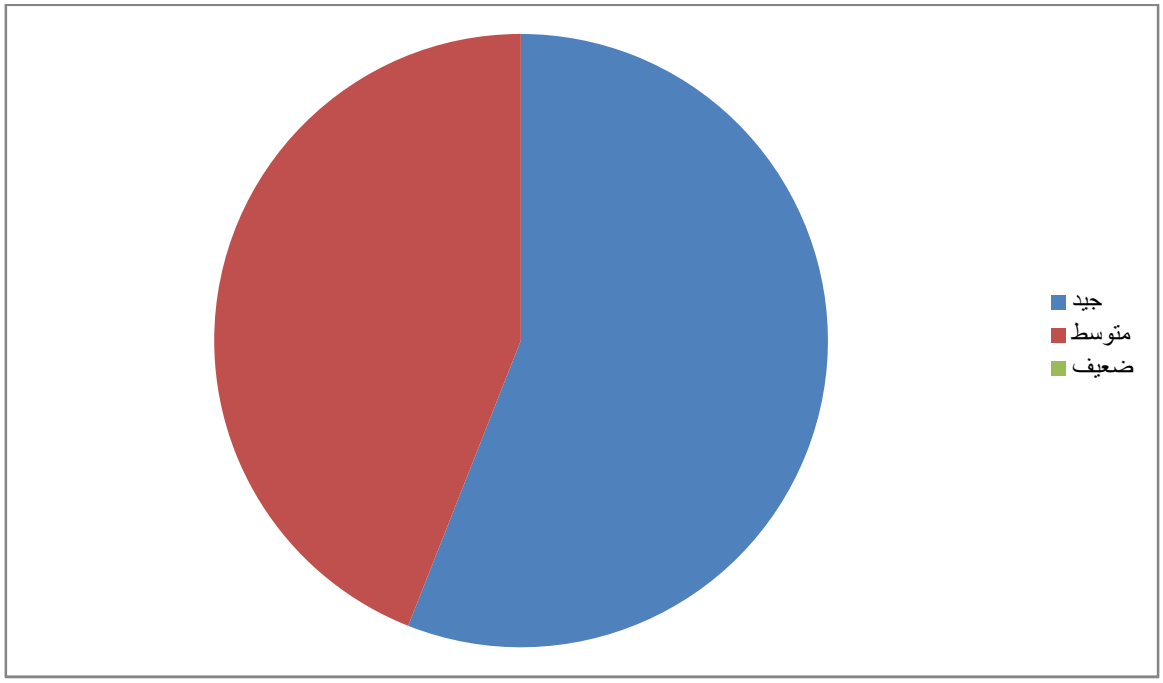
لفت الانتباه إلى الموضوع	في فهم المحتوى النصي	في التعبير عنه
09	10	12
36%	40 %	48%



من خلال معطيات الجدول 15 حول ظهور أثر الصورة فكانت بنسبة أكبر في إجابة التعبير عنه وقدرت بنسبة% 48 ثم يليها إجابة " في فهم المحتوى النصي " بنسبة 40% ثم في لفت الانتباه إلى الموضوع بنسبة 36%، وهنا نرى أن الصورة تساعد المتعلم في الإبداع وتحرك خياله وتساعده على الكتابة والسرح بخياله.

جدول رقم 16: يوضح مدى تفاعل التلميذ مع صور الكتاب المدرسي

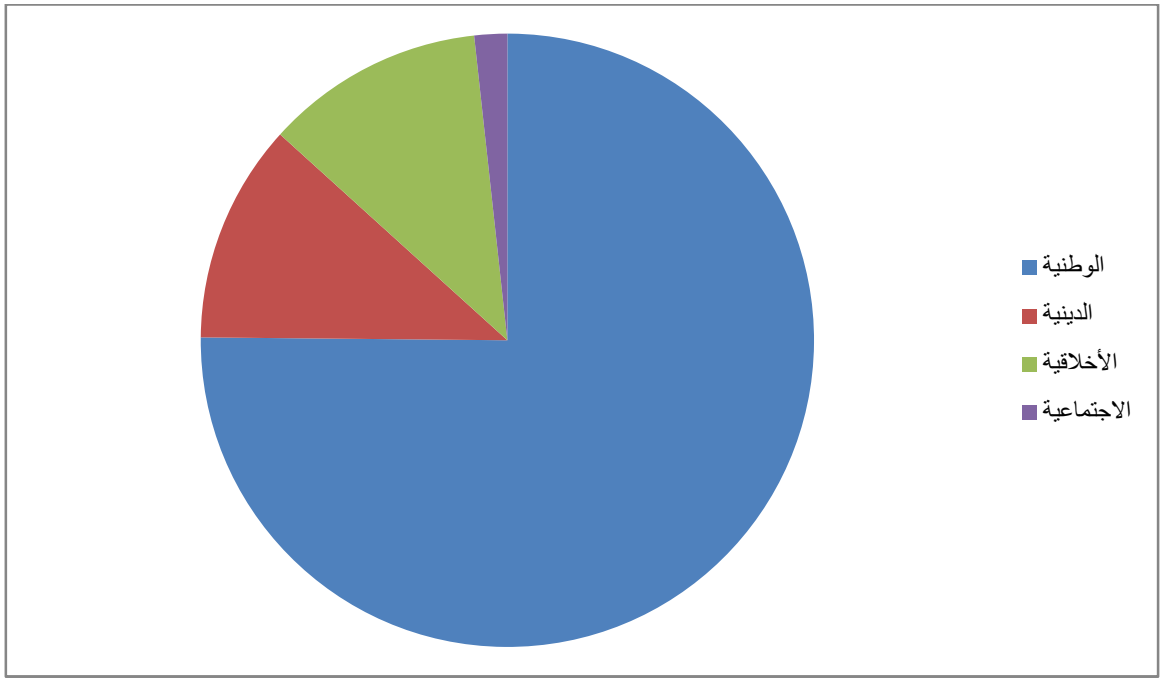
جيد	متوسط	ضعيف
14	11	0
56%	44 %	0%



من خلال نتائج الجدول رقم 16 حول مدى تفاعل التلميذ مع صور الكتاب المدرسي فقد كانت إجابة جيد بنسبة 56% والتي نالت أغلبية الأصوات أما إجابة متوسط فقد كانت نسبتها ب44% أما الإجابة الثالثة وهي ضعيف فكانت نسبتها منعدمة 0% وهذا دليل على أن تفاعل التلميذ مع صور الكتاب المدرسي تساعده في الإبداع والكتابة والسرح بخياله الواسع في فهم الحياة.

جدول رقم17: يوضح أهم القيم التربوية التي تركز عليها صور الكتاب حسب رأيك

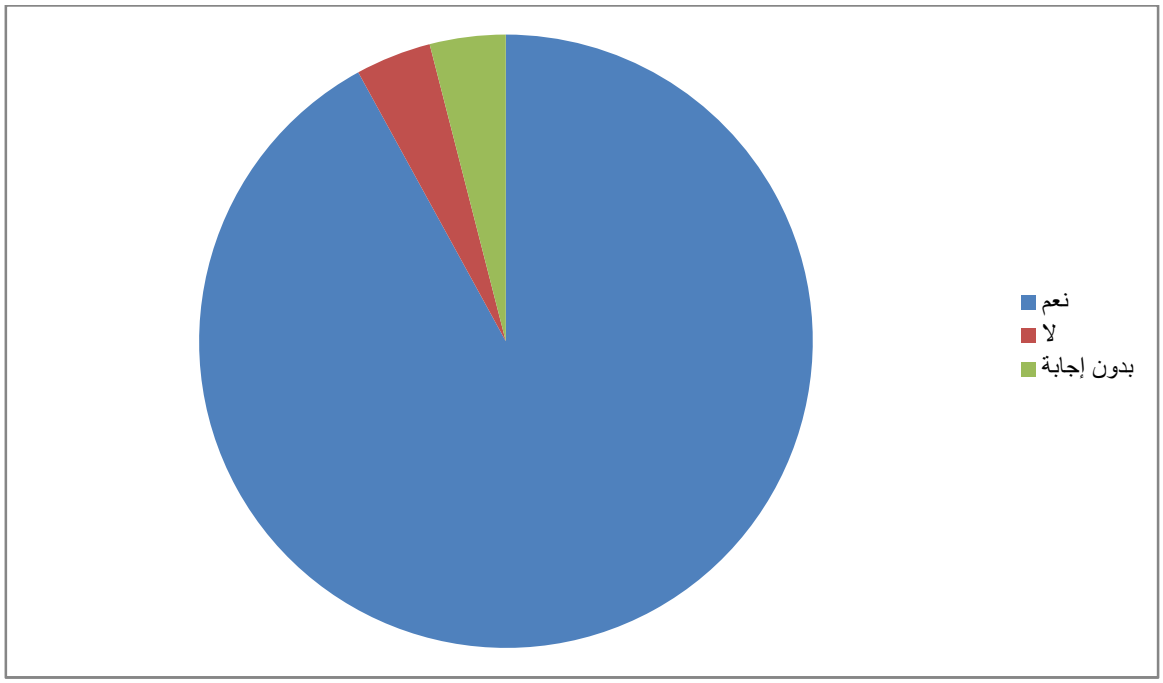
الوطنية	الدينية	الأخلاقية	الاجتماعية
13	2	2	19
52%	8%	8%	76%



من خلال معطيات الجدول 17 نلاحظ أن أهم القيم التربوية التي تركز عليها صور الكتاب هي القيم الاجتماعية حيث قدرت بنسبة 76% تليها القيم الوطنية التي قدرت بنسبة52% في حين أن الأخلاقية والدينية كانت الإجابات متباينة والتي قدرت بـ8%، وهذا يعني أن فكر المتعلم يجب أن يكون اجتماعيا ووطنيا أكثر من أن يحمل القيم الدينية والأخلاقية لأن هي في الأصل من مكتسباته التي اكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه سواء من الأسرة أو المجتمع.

جدول رقم 18: يبين هل تعتبر الصورة التعليمية وسيلة بيداغوجية في يدي المعلم والمتعلم أو كليهما

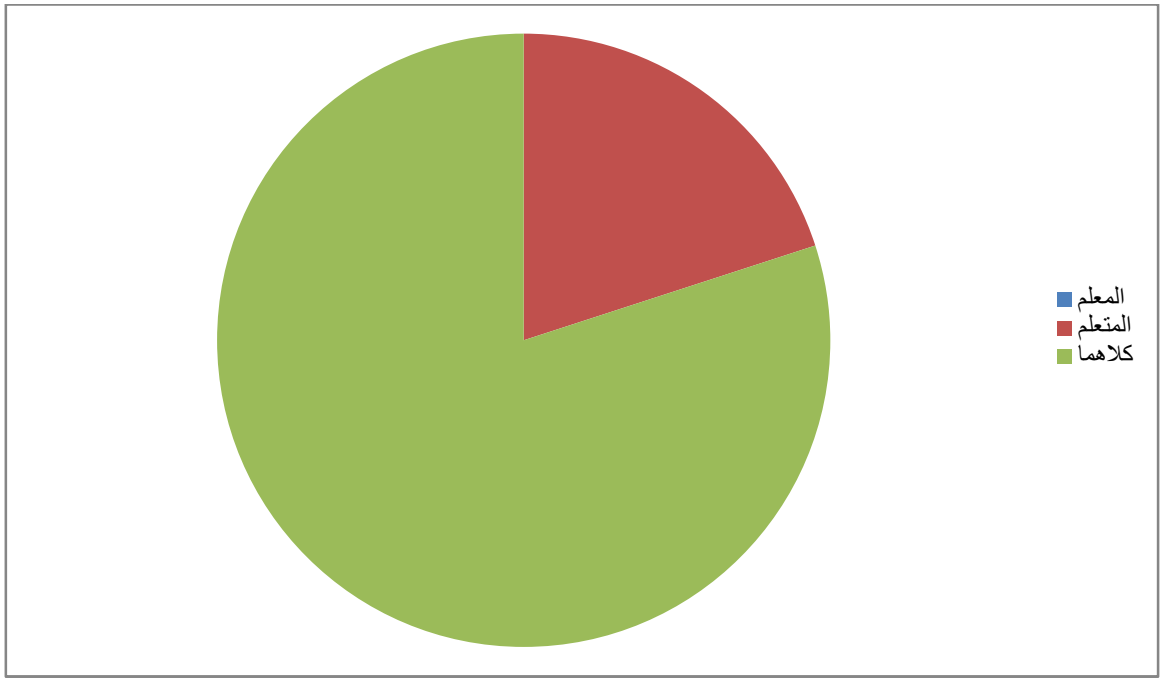
المعلم	المتعلم	كلاهما
0	5	20
0%	20 %	80%



من خلال معطيات نتائج الجدول 18 تبين أن الصورة التعليمية وسيلة بيداغوجية في يدي المعلم والمتعلم أو كلاهما، فقد تمثلت أغلبية الإجابات في كلاهما (المعلم والمتعلم) وقدرت بنسبة 80%، أما نسبة كون الصورة التعليمية وسيلة بيداغوجية في يدي المتعلم فقد قدرت بـ20% في حين كانت منعدمة في رأي المعلم0%، هنا يمكن القول أن الصورة التعليمية تعتبر وسيلة بيداغوجية في رأي كلا من المعلم والمتعلم.

جدول رقم 19: يبين هل تخصص لصورة الكتاب وقتا للتوصيف والتحليل مع التلاميذ

نعم	لا	بدون إجابة
23	01	01
92 %	04 %	04%



من خلال نتائج الجدول 19 حول مدى تخصص لصورة الكتاب وقتا للتوصيف والتحليل مع التلاميذ فقد تبين لنا من خلال إجابات المعلمين فإن صورة الكتاب يخصص لها وقتا للتحليل والتفسير مع التلاميذ وذلك بنسبة قدرت بـ 92 % وبعضهم يرى أنها لا تخصص لصورة الكتاب وقتا وقدرت بنسبة 4% وهناك من تحفظ عن الإجابة وقدرت بنسبة 4%، وعليه من خلال هذه النسب المتفاوتة بين المعلمين يمكننا القول أن نسبة كبيرة من المعلمين يخصصوا وقتا لتحليل وتوصيف صور الكتاب مع التلاميذ.

20- ما هي الشروط التي ينبغي توفرها في الصورة التعليمية وفق تجربتك مع التلاميذ؟

اختلف المعلمون في الإجابة عن هذا السؤال فكانت إجاباتهم كالتالي:

- يجب أن تناسب صور الكتاب مستوى إدراك المتعلمين وتتماشى مع موضوعات النصوص وتكون ذات جودة.

- أن تكون مناسبة لمستوى إدراك المتعلمين ومناسبة لموضوعات النصوص وأن تكون الصورة ذات جودة.

- الاختيار المناسب والمتناسق للألوان.

- تحمل قيما ترسخ لدى المتعلم على المدى البعيد.

- صور من بيئته ومحيطه يفهمها ويدركها.

- مراعاة المحيط الاجتماعي والجانب الدِّيني.

- الوضوح والدقة.

- يجب أن تكون الصورة ذات علاقة بالموضوع، فيها ألوان لشد انتباه المتعلم، تحمل قيما خلقية ودينية.

- أن تكون بحالة جيدة وواضحة التفاصيل، مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة، أن تعرض فكرة موحدة بسيطة.

- أن تناسب موضوع النص، أن تكون الصورة واضحة وذات جودة، أن تراعي القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية .

- أن تكون مناسبة لموضوعات النصوص.

- أن تكون معبرة وواضحة ومناسبة للموضوع، ومتناسبة لسن التلميذ.

- مناسبة ومتقنة وواضحة ومعبرة ومتناسبة مع سن التلميذ.

- الدقة والوضوح.

- أن تكون واضحة، معبرة، مناسبة، تراعي مستوى التلاميذ وأعمارهم.

- الوضوح، اختيار الألوان المناسبة.

- أن تتناسب وموضوع النص وذات دلالات أخلاقية واجتماعية مأخوذة من الواقع المعاش للمتعلم.

- الوضوح، الدقة، مراعاة المحيط الاجتماعي والجانب الديني (اللباس مثلا) الإلمام بالموضوع.

ـ البساطة، تناسق الألوان،توضيح الشخصيات الأساسية.

ـ يجب أن تكون الصورة واضحة وملمة بالواقع الاجتماعي للمتعلم.

ـ الوضوح وتطابق الصورة مع الموضوع وكذا التلوين الصحيح والدقيق.

ـ أن تكون موافقة للنص وتخدم الوحدة التعليمية التعلمية.

ـ البساطة، اختلاف الألوان وتناسقها، توضيح الشخصيات الأساسية المتداولة في النص.

21- فيم تتمثل الوظيفة الأساسية للصورة في الكتاب المدرسي حسب رأيك؟

- لفت انتباه المتعلمين وتقرب لهم الفهم العام وتساعدهم على التعبير.

- إبراز المعنى وتوضيح الغموض.

- تقريب المعنى ومساعدة المتعلم على فهم مضمون النص.

- تعتبر وسيلة بيداغوجية وتساعد التلاميذ في فهم محتوى الدرس.

- تقريب المعنى وفهم مضمون النص.

- تقريب المفاهيم والمضامين.

- فهم محتوى النص.

- لفت انتباه التلميذ إلى الموضوع وربطه بالواقع المعاش وإعطاء المتعلم فكرة عن التعبير وإبداء رأيه.

- تقريب المعنى وجذب انتباه المتعلم.

- وسيلة ملموسة أو محسوسة تتخذ كمدخل لفتح الموضوع، تعكس المكتسبات القبلية لدى المتعلم ومدى فهمه لما يدور حوله من أحداث.

- لفت الانتباه إلى الموضوع وفهم محتوى النص وتمكين المتعلم من التعبير عن النص.

- شد انتباه المتعلم، فهم محتوى النص وتمكين التلميذ من التعبير عنه.

- جذب الانتباه إلى الموضوع، المساعدة على فهمه، تخيل أحداثه.

- مساعدة المتعلم على فهم موضوع النص، تكون سندات بصرية مساعدة في حصة التعبير الشفوي.

- تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكير والتصور والتخيل وهي العمليات المهمة في التعليم والنظم.

- وسيلة فعالة في الاتصال والتواصل.

- يعد استخدام الصور في التعليم من التقنيات التربوية الحديثة التي لها الأثر التفاعلي البالغ لتحقيق التواصل خاصة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية حيث تجذبهم الصور فيضعون لها عالما موازيا في أذهانهم يحاكون به ما تريد تلك الصور.

خـــاتمة

نصل في الأخير إلى خاتمة هذا البحث الذي نرصد فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها والمتمثلة في:

– مرت الصورة بعدة فترات زمنية متعاقبة ممثلة وسيطا تواصلا فعالا بين أفراد المجتمع وكل فترة من تلك الفترات كان للصورة طابع خاص متطوّرا، حتى أصبحت وسيلة إعلامية وتعليمية هامة في شتى مجالات الحياة.

– يعتبر المنهج السيميائي أحد أنجع المناهج التي تنفرد بدراسة الصورة من خلال الدور الذي يلعبه في كشف الخبايا وتعرية المستور والإفصاح عن كل ما هو خفي ومضمر.

– دخلت الصورة ميادين عديدة من بينها الدرس السيميائي الذي يمثل مجموعة من العلامات والرموز الخاضعة لشبكة من العلاقات وعليه قامت الصورة من خلاله بقفزة نوعية مهدت له الطريق لتأدية وظائف عديدة ومتنوعة.

–الصورة هي اللبنة الأساس والمصدر الأول في وصف الواقع وتقديمه في شكل واضح وجلي مع الاستعانة بملفوظ أو خطاب أحيانا أو عدم الاستعانة به، فهي تمتلك أكبر قدر من التفاصيل والمدلولات مما يجعلها أداة سهلة للتبليغ، لأنها موجهة إلى مختلف شرائح المجتمع وبالخصوص المتعلم الصغير.

–تبيّن دراسات المختصين في تعليمية اللغات أنّ استثمار الصورة في العملية التعليمية التعلمية لم يعد ترفا أو تسلية كما قد يفهم بعض الناس، ولكنّ الأمر ذو أهمّية كبيرة لأنّها وسيلة تعليمية وإعلامية وأداة توضيحية ومفسرة لا غنى للمتعلم ولا للمعلم عنها.

– تتضح أهمية الصورة في تقديم المعنى للمتلقي بطريقة مباشرة وواضحة، وتثبيت المعلومات في ذهنه لارتباطها بمجسدات بصرية تعمل على ترسيخ المعلومة وتسهيل تذكرها عند الحاجة.

– تبعد الصورة المتعلم عن الكلل والشعور بالملل والضيق من الدرس لأنه يميل، وخاصة في مراحله العمرية الأولى، إلى المرسوم والمصوّر أكثر من المكتوب .

– هناك بعض الصور المحتواة في الكتاب المدرسي مستمدة من البيئة المحلية للتلميذ حيث تعالج قضايا ومواضيع اجتماعية، إنسانية، تربوية وثورية، مأخوذة من الواقع الجزائري في حين أن هناك أيضا صورا تتجاوز بيئة التلميذ للتعرف على ما يدور حوله في البيئة الأخرى من أحداث حتى تتكون لديه معلومات ومواقف واتجاهات نحو القضايا العالمية وتصبح كرصيد معرفي يحتاجه التلميذ في المراحل التعليمية المقبلة.

– يوصي الخبراء والمختصون بضرورة استعمال الألوان الزاهية والتي تلفت الانتباه المتعلم كما من المستحسن أن تكون منطقية ومرتبطة بالواقع.

– تساهم الصورة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل وهي عمليات مهمة في التعليم والتعلم والعامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم من خلالها ولذا يجب على القائمين على إعداد هذه الكتب أن يراعوا أهم الوظائف التي تسعد المتعلم.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نشير إلى أن بحثنا هذا ما هو إلا قطرة من بحر، فالدراسة والتحليل في الموضوع المتناول لا تقف عندنا بل تتعدى إلى دراسات أخرى مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم،الفتح،البقرة،الأعراف،الرحمن،الحشر،آل عمران، غافر ،الانفطار ،التغابن ،رواية حفص عن عاصم.

2-صحيح البخاري، ج5، موفم للنشر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر، 1992م.

-المعاجم:

3-الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري أبو ناصر بن حماد، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، د ط، 1974م.

4-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 1426هـ-2005م، باب السين.

5-لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، بيروت، ط 1، مج 7، 2000م.

6-معجم المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1428هـ/2007م.

7-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، د ت، ج03.

-الكتب:

8-الاتجاهالسيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م.

9-الطفل والصورة: أي علاقة؟، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1، الناظور، تيطوان، المملكة المغربية، 2020م.

10-السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار، ط2، 2005م.

11-الصورة، جاك أومون، تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة الغربية، بيروت، ط1، 2013م.

12-حياة الصورة وموتها، رجيسدوبري، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002م.

13-دروس في الألسنة العامة، فردنا ندي سوسير، تح: صالح الفرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985م.

14-دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، تر: سعد البازقي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط9، 2002م.

15-سيميائية الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية)، سعيد بنكراد، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2006م.

16-عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، شاكر عبد الحميد، منشورات عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2005م.

17-كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ابتدائي.

18-عبد الله الرشدان ونعيم جعنين، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (د.ت).

19- مكتباتالأطفال، فتحي محمد عبد الهادي وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

المذكرات:

1-سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول-، بدرة كعسيس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010م.

2-سيميائية الصورة ودورها في التعليم الغوي كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي- أنموذجا - ، بشير عقوني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،

كلية الآداب واللغات، تخصص تعليمية اللغات، جامعة يحي فارس، المدية، 2018-2019م.

3-سيميوطيقيا الصورة سلطة الصورة أم صورة السلطة؟ "سقوط النظام العراقي"-أنموذجا-، منصور أمال، الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م.

-المجالات والمقالات:

1-فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، كتاب الطفل للسنة الأولى من التعليم الابتدائي -نموذجا- عبد اللطيف جني، 01-12-2015م، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

2-مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، إبراهيم محمد سليمان، المجلة الجامعة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، م 2، العدد 16، أفريل 2004م.

3-فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل – كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا- عبد اللطيف حنّي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد 14/13 ديسمبر 2015.

-المواقع الإلكترونية:

-الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل خمداوي، شبكة الأولة/ ثقافة ومعرفة/ فكر، تاريخ الإضافة: 31-10-2013م.

فـهرس المـوضوعات

البسملة

شـــكر وعرفـــان

إهـــــــداء

مقدمة.....أ-ب-ج-د-هـ

الفصل الأول: الصورة في الدرس السيميائي 6

المبحث الأول: ماهية السيميائيات.....8

المبحث الثاني: تاريخ الصورة 12

المبحث الثالث: مفهوم الصورة وأنواعها 19

المبحث الرابع: وظائف الصورة وأبعادها 32

الفصل الثاني: "دراسة نموذجية لسيميائية الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة الابتدائي" 39

المبحث الأول: ماهية الكتاب المدرسي 40

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي: .. 44

المبحث الثالث: دراسة ميدانية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة في شكل استبانة 64

خـاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع..... 94

فـهرس الموضوعات..... 100